جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

البنية والتركيب في بداية الموضوعات ونهايتها في نصوص من الشعر الجاهلي

إعداد

هياء محمد هديب العبدالله

باحثة دكتوراه في قسم اللغة العربيّة وآدابها
جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثاني عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

البنية والتركيب في بداية الموضوعات ونهايتها في نصوص من الشعر الجاهلي

هياء محمد هديب العبدالله

باحثة دكتوراه في قسم اللغة العربيّة وآدابها ـ جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Haeaa_Elabd@yahoo.com

الملخص

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على التراكيب المنتقاة في بدايات الموضوعات ونهايتها وفق مستوياتها اللغوية المختلفة التي تسهم في تشكيل النّص في القصيدة الجاهلية ؛ رغبة في المزج بين مستويات اللغة المختلفة الصرفية، والتركيبية، وعلاقة ذلك كله بالدلالات الداخلية على مستوى المفردات، والخارجية على مستوى السياق اللغوي كله داخل القصيدة وأثر ذلك في إبراز المعنى والتلاحم النصي داخل أبيات القصيدة .

وتهدف إلى محاولة الإلمام بالتراكيب النحوية التي يعمد إليها الشاعر الجاهلي في بداية كلّ غرض شعري ونهايته ، والكشف عن الفوارق الواقعة بين التراكيب اللغوية المتشابهة، سواء كان هذا التشابه على المستوى التركيبي أم على المستوى الصرفي ، مع بيان الأثر الناتج عن قيام بعض التراكيب بدور بعض التراكيب الأخرى في السياقات المختلفة لبدايات ونهايات القصيدة الجاهلة، والكشف عن أهم الدلالات اللغوية الكامنة وراء إحلال بنية محل أخرى، ومن ثم إبراز القيمة اللغوية لتلك المفردات.

الكلمات المفتاحية: البنية والتركيب ، بداية الموضوعات، نهاية الموضوعات، الشعر الجاهلي ، المقدمات.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Structure and composition at the beginning and end of the topics
In texts from pre-Islamic poetry

Haya Muhammad Hudaib Al Abdullah
King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia - University .
Email: Haeaa_Elabd@yahoo.com

Abstract

This study came to shed light on the selected structures at the beginning and end of the topics according to their different linguistic levels that contribute to the formation of the text in the pre-Islamic poem; A desire to mix between the different morphological and structural levels of language, and the relationship of all this to the internal semantics at the level of vocabulary, and the external at the level of the entire linguistic context within the poem, and the impact of this on highlighting the meaning and textual cohesion within the verses of the poem.

It aims to try to become familiar with the grammatical structures that the pre-Islamic poet relies on at the beginning and end of each poetic purpose, and to reveal the differences between similar linguistic structures, whether this similarity is at the structural level or at the morphological level, with an indication of the effect resulting from the role of some structures in the role of some structures The other in the different contexts of the beginnings and ends of the ignorant poem, and the disclosure of the most important linguistic connotations behind the substitution of one structure for another, and then highlighting the linguistic value of those vocabulary.

Keywords: structure and structure, beginning of topics, end of topics, pre-Islamic poetry, introductions.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

موضوع البحث وأهميته:

تسعى هذه الدراسة للبحث في مقدمات الموضوعات ونهايتها في القصيدة الجاهلية، والأساليب المنتقاة التي يتوخّاها الشاعر في بداية كل موضوع ونهايته داخل القصيدة وأثر ذلك في إبراز المعنى والتلاحم النصي داخل أبيات القصيدة.

أما عن أهمية البحث في هذا الموضوع، وأسباب اختياره فتتضح من خلال ذكر النقاط الآتية:

- تعلّق الموضوع بدراسة النّص اللغوي عند العرب، وما يترتب على ذلك من سبر أغواره، وكشف معانيه اللّغوية المترتبة عليه.
- تسليط الضوء على التراكيب المنتقاة في بدايات الموضوعات ونهايتها وفق مستوياتها اللغوية المختلفة التي تسهم في تشكيل النّص في القصيدة الجاهلية.
- رغبة الباحث في المزج بين مستويات اللغة المختلفة الصرفية، والتركيبية، وعلاقة ذلك كله بالدلالات الداخلية على مستوى المفردات، والخارجية على مستوى السياق اللغوي كله.

مشكلة البحث:

أما عن مشكلة هذه الدراسة فإنها تتضح باستجلاء البنى الصرفيّة والتراكيب التي تكون في بدايات الموضوعات ونهاياتها ضمن المستويات اللغوية المختلفة لهذه النصوص على تنوع أغراضها، واختلاف مراميها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القصدية، التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها عبر محاور هيكلها العلمي؛ وذلك لتثبت الوشائج بين كل مستوى من هذه المستويات اللغوية المختلفة.

أهداف الدراسة:

أما أهداف هذه الدراسة فهي على النحو الآتي:

- تسليط الضوء على التنوع الموضوعي في تراكيب بدايات ونهايات القصيدة الجاهلية، وما يمثّله كل موضوع من هذه الموضوعات من تشكيل دلالي.
- إلقاء الضوء على البنى الصرفية المختلفة وتنوعها، وما تمثّله كلّ بنية من هذه البنى من دلالة كامنة شكّلت النص اللغوي في القصيدة الجاهلية.
- محاولة الإلمام بالتراكيب النحوية التي يعمد إليها الشاعر الجاهلي في بداية كلّ غرض شعري ونهايته.
- الكشف عن الفوارق الواقعة بين التراكيب اللغوية المتشابهة، سواء كان هذا التشابه على المستوى التركيبي أم على المستوى الصرفي.
- بيان الأثر الناتج عن قيام بعض التراكيب بدور بعض التراكيب الأخرى في السياقات المختلفة لبدايات ونهايات القصيدة الجاهلة.
- الكشف عن أهم الدلالات اللغوية الكامنة وراء إحلال بنية محل أخرى، ومن ثم إبراز القيمة اللغوية لتلك المفردات.

حدود الدراسة:

أما عن حدود الدراسة فهي تقتصر على الحد الموضوعي لتراكيب بدايات ونهايات الموضوع أو الغرض الشعري من خلال تسليط الضوء على

المستويات اللغوية الصرفية والتركيبية وما تمثله هذه المستويات من بناء الدلالة

منهج الدراسة:

سوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

- **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استقراء التراكيب المختلفة الواردة في مقدمات ونهايات الموضوعات في القصيدة الجاهلية.
- **المنهج التحليلي، المنهج الوصفي:** وذلك لأجل العمل على تحليل وتوصيف هذه المستويات اللغوية المختلفة، ومن ثم استجلاء الأثر الدلالي لكل منها، ودورها في حفظ التماسك النصي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

البنية

- **مفهوم البنية:**

البنية لغةً: البِنْيَةُ والبُنْيَةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ البِنَى والبُنَى؛ وَيُرْوَى: أَحْسَنُوا البِنَى؛ قَالَ أَبو إِسْحَاقَ: إِنَّمَا أَراد بالبِنَى جَمْعُ بِنْيَةٍ، وَإِنْ أَراد البِناءَ الَّذِي هُوَ مَمْدُودٌ جَازَ قَصْرُهُ فِي الشِّعْرِ، وَقَدْ تَكُونُ البِنايةُ فِي الشَّرَف، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ.

ومن هنا، فالبنية وما يتصل بها من مشتقات لا تكاد تخرج عن الضم والتجانس والالتحام، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤]، وبُنية الكلمة: أي صيغتها ودلالتها الصرفية وتسمى أيضًا الوظائف الصرفية للكلمة، أي معناها الوظيفي الذي يتحقق من خلال هيئتها وانتظامها، وهي ما أسماها ابن جني بالدلالة الصناعية، ويعني بها "صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها"(١).

ويظهر تعريف البنية عند الرضي حيث قال: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرهما، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، كلٌ في موضعه"(٢)، وتحمل كلّ صيغة أو بنية أوهيئة صرفية قيمتها الدلالية المرتبطة بها، والتي لا يمكن لصيغة مماثلة أن تحل مكانها في السياق؛ "وذلك لسبب بسيط، هو أن الصيغة البديلة لا تحمل هذا القدر من الدلالة التي تحمله الصيغة الأصلية، أو المرادة في المعنى الباطني للتركيب"(٣).

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، ودار عالم الكتب، بيروت (٩٨/٣).

(٢) رضى الدين الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية – بيروت (٢/١).

(٣) طه محمد الجندي: التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، القاهر، ط١، ١٩٩٨م ص٤٤.

- **التركيب:**

التركيب لغة: من ركّب الشيء تركيبًا: وضع بعضه على بعض وقد تركّبَ وترَاكَب، ومنه ركّب الفص في الخاتم، والنصل في السهم(١).

والتركيب بمعنى التأليف: يقال ركّب الشيء ضمّه، وفي المعجم الوسيط يعني: وضع الشيء بعضه على بعض، وضمه إلى غيره فيصير شيئًا واحدًا في المنظر(٢).

أما عند النحويين فالتركيب نوعان:

- **تركيب إفراد.**
- **وتركيب إسناد.**

تركيب الإفراد عرفه ابن يعيش بقوله: تركيب الإفراد، أن تأتي بكلمتين، فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدةً، بإزاء حقيقةٍ واحدة، بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين، وهو من قبيل النقل، ويكون في الأعلام، نحو"معد يكرب"، و"حضر موت"، و" قَالِيقَلَا". ولا تفيد هذه الكَلِمُ بعد التركيب حتى يُخبر عنهما بكلمة، نحو: "معد يكرب مقبلٌ"، "وحضر موت طيبة" وهو اسم بلد باليمن(٣).

تركيب الإسناد: أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى. بمعنى أن التركيب الإسنادي هو الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى.

---

(١) لسان العرب، مادة (ركب) ج٥، ص٢٩٧.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (ركب)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣٦٨/١).

(٣) ابن يعيش: "شرح المفصل" تحقيق: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت (٧٢/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال الزمخشري: ((وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسمٍ؛ ويسمّى الجملة))[١].

وقد تعقّبه ابن يعيش بقوله: "وهذا" إشارة إلى التركيب الذي ينعقد به الكلام، ويحصل منه الفائدة، فإن ذلك لا يحصل إلا من اسمين، نحو " زيد أخوك"، و" الله إلهنا"؛ لأن الاسم كما يكون مخبرًا عنه، فقد يكون خبرًا، أو من فعل واسم نحو " قام زيدٌ "، و "انطلق بكرٌ" فيكون الفعل خبرًا، والاسم المخبر عنه. ولا يتأتى ذلك من فعلين؛ لأن الفعل نفسه خبر، ولا يفيد حتى تسنده إلى مُحَدَّثٍ عنه[٢].

وقد عبَّر ابن يعيش هنا عن **المسند إليه** بـ "**بالمحدَّث عنه**". وهو من تعبيرات سيبويه في الكتاب[٣]، ولا يكون إلا اسمًا وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك، والفاعل ونائب الفاعل.

وأما **المسند** فقد عبر عنه – أيضًا – سيبويه بـ **المُتَحدَّث به** أو **المُحدَّث به** ويكون فعلاً واسمًا[٤].

وعلى هذا فالجملة تتألف "من ركنين أساسيين، هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه – كما يرى النحويون – وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل"[٥].

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصّل (٧٣/١).
(٢) ابن يعيش: "شرح المفصل" (٧٣/١).
(٣) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠هـ): ((الكتاب)) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م (١/ ٣٤).
(٤) سيبويه: ((الكتاب)) (٣٤/١). وينظر: فاضل صالح السامرّائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، الطبعة الثالثة،١٤٣٠/٢٠٠٩م، ص١٣.
(٥) فاضل صالح السامرّائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص١٣.

- **الـــــدلالة**

جاء في لسان العرب: ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْـدَلَّ: سـدَّده إِليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَا لَكَ، يَـا أَحمـقُ، لَـا تَنْـدَلُّ؟ وَكَيْـفَ يَنْـدَلُّ امْـرُؤٌ عِثْـوَلُّ؟

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ أَعرابيّاً يَقُولُ لِآخَرَ أَما تَنْدَلُّ عَلَـى الطَّرِيـق؟ والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالُّ وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيق يَدُلُّه دَلالة ودِلالـة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى؛ وأَنشد أَبو عبيد: إِنِّي امْرُءٌ بالطُّرْق ذُو دَلالات. والدَّلِيل والدِّلِيلي: الَّذِي يَدُلُّك[١].

وقد أشار الراغب الأصفهاني إلى تعريف الدلالة بقوله: "الدِّلالـةُ: مـا يُتَوَصَّلُ به إلى معرفةِ الشيء، كَدلالَةِ الأَلفاظِ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكناية، والعقود في الحساب، وسواءٌ كان ذلك بقصد ممن يجعلُـهُ دِلالةً، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قـال تعـالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤]. أصلُ الدِّلالَةِ مصـدرٌ كالكتابـة والإمارة، والدَّالُّ: من حصل منه ذلك، والدليلُ في المبالغة كعـالمٍ، وعَلِـيمٍ، وقادر، وقدير، ثم يُسَمَّى الدَّالُّ والدَّلِيلُ دِلَالَةً، كتسمية الشيء بمصدره"[٢].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة (دلل).

(٢) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صـفوان عـدنان داوودي، (دار القلم /دمشق، الدار الشامية/ بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ص ٣١٦ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهي في الاصطلاح كما عرفها الجرجاني: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني المدلول" (١) وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم، كان دالًا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى معنى خاص وهو كيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول.

وعلم الدلالة هو علم دراسة المعنى فهو يهتم بدراسة وإتيان معنى الكلمة، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير، وتجاوز العلماء به الجملة إلى معنى النص كله شرحًا وتفسيرًا، ويصف العلاقات المتشابهة بين التعبير والمحتوى فيما عرف بعلم الدلالة النصي أو علم دلالة النص، ولقد توسع مجال اهتمام علم الدلالة فشمل دراسة أصغر وحدة دلالية حاملة المعنى، ودراسة دلالة الجمل، ودلال.

(١) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ): التعريفات – تحقيق: محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م) ص١٠٨ وطبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣ ص١٠٤.

الفصل الثاني
نماذج الدراسة

قصيدة تأبّط شرًّا (المفضليّة ١):

- **الطيف وزيارة المحبوبة:**

يا عِيدُ مالَكَ من شَوْقٍ وإيـــــراقِ ومَرَّ طَيْـــفٍ علَى الأَهوالِ طَرَّاقِ

يسري على الأين والحيات محتفيا نفســـي فداؤك من سار على ساق.

❐ دراسة البنية:

يبدأ تأبط شرا قصيدته بالنداء (يا عيد)، والعيد ما اعتـــاده مـــن حـــزن وشوق، و(مالك) أي ما أعظمك، و(الإيراق): مصدر آرقه يؤرقه من الأرق، أراد يا أيها المعتاد مالك من شوق، كقولك: مالك من فارس؛ وأنت تتعجب من فروسيته وتمدحه. طراق: يطرقنا ليلا في موضع البعد والمخافة[١]، واشتقاق العيد من العود الذي هو الرجوع، إلا أنه جعل الياء فيه عوضا لازما، وكأنه صار اسما لما اعتاد الإنسان من حزن أو هم أو مرض أو شوق، حتى كأنه لا مناسبة بالاشتقاق بينه وبين ما يصح الرجوع منه فتجري عليه، وعلى هذا قيل لليوم الجديد عيد. وقد صار العوض لازما لأنه بزوال الكسرة التـــي قبلـــه لا يعود الواو في تصاريفه فلا نقول في جمع العيد وتصغيره إلا أعيادا وعُيَيْـــدا فلم يرجع الواو مع زوال الكسرة[٢]، وجاء تتابع المصادر وكثافتهـــا (شـــوق،

(١) ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (دار المعارف/القاهرة، ط٦) ص٢٧.

(٢) انظر: شرح المفضليات، لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق: كـــارلوس يعقوب لايل (مطبعة الآباء اليسوعيين/ بيروت، ١٩٢٠م) ص٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إيراق، مرّ طيف) منسجمة مع كثافة المشاعر الموجوعة وتدفقها في نفس الشاعر، وفي قوله على الأهوال أي على ما يعرض في الطريق من الأهوال وفنون الآفات، ومعنى البيت: يا أيها المعتاد أي شيء لك؛ أي يتبعك ويجتمع لي بك من شوق يزعج وسهر يقلق وخيال يأتي على ما يعرض له من النوائب والآفات ويطرق[١]، ولازال الشاعر مسترسلا في وصف ذلك الطيف (يسري) والفعل المضارع يعطي معنى التجدد والاستمرار، فالطيف لايزال يؤرق الشاعر ويسلبه الكرى، ومع ذلك يفديه بنفسه، وجاء (محتفيا) اسم فاعل من غير الثلاثي (احتفى)، وفيه سمات الإحاطة والشمول، كما في اسم الفاعل (سار) الذي حُذفت ياؤه للجر، دلالة الحركة الخفيّة.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يبدأ قصيدته بالنداء (ياعيد)، والمنادى نكرة مقصودة، وقد خرج أسلوب النداء إلى معنى التعجب ثم يسرد ما أحدثه ذلك الطيف من مشاعر تعجّب الشاعر من تتابعها، مستعينا بأسلوب التعجب "مالك"، وتأتي الجملة في البيت الثاني (يسري على ..) جملة فعلية تبدأ بمضارع حُذف فاعله لدلالة البيت الأول عليه، وفي قوله (نفسي فداؤك) جملة اعتراضية دعائية، وفيها التفات من الغائب للمخاطب، وتجديد لذهن المتلقّي، وطردٌ لرتابة الخطاب.

ثم ينتقل ليذكر حادث هربه من بجيلة حين أرصدوا له كمينًا:

إنـــي إذا خلـــة ضـــنت بنائلـــها ... وأمســكت بضــعيف الوصــل أحــذاق
نَجــوْتُ منهــا نَجــائي مِــن بَجِيلــةَ إِذْ ... أَلْقَيْتُ ليلةَ خَبْتِ الرَّهِــط أَرواقــى
حتــى نَجَــوتُ ولَمَّــا ينْزِعُــوا سَــلَبي ... بِــوَالِهِ مِـن قَبِـيض الشَّــدِّ غَيْـدَاقِ

(١) انظر: ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر (دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٤م) ص٣٧٢.

❐ دراسة البنية:

يقرر الشاعر موقفه حيال من يهجره، فهو شخص عزيز النفس فمتى رأى صديقه ضانًا بوصاله، واهيًا في علاقته فرّ منه ناجيًا بنفسه كنجائه من قبيلة بجيلة[١]، و(خُلّة) معناها الصديق والصداقة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

(نجوت)، فعل ماض على وزن "فعلت" جاء دالا على معاني السلامة والنجاة في زمنه وسرعته، و(نجائي) مصدر نجى ينجو، وجاء المصدر مؤكّدًا لفعله، و(الخبت) اللين من الأرض و الرهط موضع، و(ألقيت أرواقي): استغرقت مجهودي في العدو، يقول إذا ضن عني صديقي بنائلة وكان وصاله ضعيفا، خليّته ونجوت منه كنجاتي من بجيلة. والضمير في قوله منها يعود إلى خلة في البيت السابق عليه، ويُقال ألقى فلان أرواقه أي استفرغ مجهوده فيما يفعله، والأرواق جمع الرِّوق وهو النفس والهم ورَوْق الشباب وريقُه أوله، ويُلّح الشاعر على استخدام الأفعال الماضية (ضنت، أمسكت، نجوت، ألقيت) والتي توحي بدلالات الانتهاء والمضي، ثمّ يُنهي الشاعر هذا الغرض الشعري داخل النص مستعيناً بـ (حتى) التي تفيد انتهاء الغاية، فهي بمعنى: (إلى أن) يقول: اجتهدت في العدو إلى أن تخلصت منهم[٢]. السلب: ما يسلب في الحرب. و(الواله) اسم فاعل من الفعل (وله)، وهو الذاهب العقل. والشدُّ القبيضُ: الجري السريع. و(الغيداق) الكبير الواسع من الغدق وهو المطر

(١) انظر: ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، ص٢٧.
(٢) شرح اختيارات المفضل الضبي، التبريزي، دار الكتب العلمية، ج١، ص١١٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الكثير وهي صفة على وزن "فيعال"، يريد أنه نجا من بجيلة مسرعا كالواله فيكون قد جرد من نفسه شخصا كاد يذهب عقله من سرعة الهرب والطلب وراءه(١).

❐ **الدراسة التركيبية:**

يصرّح الشاعر بموقفه تجاه من يهجره بالجملة المؤكدة من "إن" واسمها وخبرها، وقد تأخر خبر "إن" وهو الجملة الفعلية " نجوت "حتى بداية صدر البيت الثاني وذلك بعد امتداد الجملة بعد اسم "إن" بامتدادات وصفية متتابعة لكلمة "خلة"، والمراد بخلّة أي ذو خلة أو ذات خلة على حذف المضاف(٢)، وفي قوله أمسكت بضعيف الوصل أي: تمسكت بعهدٍ ضعيف الوصل، فقد حذف الموصوف وأقام الصفة مكانها. وقوله (أحذاق): جمع وصف به الواحد، ولعل ذلك حملاً على المعنى فإن الحبل لما كان منقطعاً قد وصل بعضه ببعض، فأجري الصفة على المعنى. ولا يمتنع أن يكون أحذاق لما كان من أبنية أدنى العدد ومما وضع للتقليل، وكان الواحد منها هو الأصل في القلة جاز أن يجرى عليه(٣)، وبعد استعراضه لبطولته وسرعة عدوه حتى تمكن من الهرب ينهي هذا الغرض قائلا (حتى نجوت)، معتمدا على "حتى" التي تفيد انتهاء الغاية، وكانت هذه النجاة بعد معاناة شديدة دلت عليها "ولماّ" والتي تعني اقتراب حدوث الفعل وإن لم يقع، وتأخّر معمول الفعل "نجوت" حتى عجز البيت "بواله"، والذي جاء منكرا دلالة المبالغة والتهويل، ويجوز أن تكون واله

---

(١) انظر: ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، (ص ٢٨).
(٢) شرح اختيارات المفضل الضبي، التبريزي، دار الكتب العلمية، ج١، ص١٠٢.
(٣) المرجع السابق ، ج١، ص١٠٣

صفة للعدو المحذوف من باب إقامة الصفة مقام الموصوف، ويجوز أن تكون: برجل واله من شدة العدو(١).

ثم ينتقل إلى الفخر بصاحبه الذي يعتمد عليه في الملمات ويستند إليه في الشدائد، فيمتدحه قائلاً:

ولا أَقــــولُ إذا مـــا خُلَّـــةٌ صَـــرَمَتْ ... يـــا وَيـــحَ نفســـيَ مِـــن شـــوقٍ وإِشْـــفاقِ
لكنمـــا عـــولي إن كنـــت ذا عـــولٍ ... علـــى بصـــيرٍ بكســـب الحمـــد ســـباق
فـــذاك همـــي وغـــزوي، اســـتغيث بـــه ... إذا اســـتغثت بضـــافي الـــرأس، نغـــاق
كـــالحقف، دملكـــه النـــامون، قلـــت لـــه ... : ذو ثلـــتين وذو بهـــمٍ وأربـــــاق

❐ **دراسة البنية:**

نلاحظ كثرة المصادر في هذا المقطع الشعري" عولي، همي، غزوي"، والتي جاءت معظمها على وزن(فعْل)، وجاء (إشفاق على وزن إفعال)، وفي إضافتها إلى ياء المتكلّم دلالة الاعتزاز وقوّة الاستناد، وينعت الصاحب الذي يركن إليه بأنّه (سبّاق) إلى المعالي ومكارم الأخلاق، وصيغة المبالغة (سبَّاق) على وزن فعّال، وهي تدل على تتابع الفعل من صاحبه وتكراره " إذا فعـــل الفعل وقتا بعد وقت قيل فعّال مثل علام وصبار"(٢) وكأنّ الشاعر يستقصـــي مكارم صاحبه بقوة وتنقيب وافتتان.

كما يسلّط الضوء على محامد صاحبه مستعينًا بالصفة المشبهة (بصير، على وزن فعيل)، وهو من الأبنية التي تدل على اتصاف الشـــخص بصـــفة صارت له طبيعة، "وتكون الصفات اللازمة للنفوس على وزن (فعيل) نحـــو:

---

(١)شرح اختيارات المفضل الضبي، التبريزي، دار الكتب العلمية ، ج ١ ص ١١٦.
(٢) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص١٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

شريف وخفيف، وعلى أضدادها نحو: وضيع وكبير وصغير[١]، وكأن هذه طبيعة ثابتة في ذلك الممدوح والتي تتجاوز الحاسة البصرية إلى الوعي بسبل الحمد وطرائقه، وفي مقابل صاحبه الذي وصفه بـ"سبّاق" ينعت الرجل الضعيف بـ"نغّاق" مستعيناً بصيغة المبالغة نفسها، مُقيمًا جسر تقابل بين المعنيين.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يستفتح هذا الغرض الشعري بأسلوب النفي "ولا أقول"، ويؤخر مقول القول إلى عجز البيت "يا ويح نفسي"، فاصلًا بجملة الشرط "إذا ما خلة صرمت" والتي جاءت في موضع توكيد، وفي عجز البيت أسلوب نداء المنادى فيه محذوف، كأنه قال: يا قوم ويح نفسي، وانتصب ويح بفعل مضمر، كأنه قال يا قوم ألزمني الله ويحاً، لما يعروني من الشوق والإشفاق. وقال الأصمعي: ويحٌ ترحمُ، وعلى هذا يكون المعنى: يا رحمةٌ لنفسي. وموضع يا ويح نفسي نصب لأنه مفعول (أقول)[٢]، ثم يعقبه بأسلوب خبري يعتمد فيه على الاستدراك مستعيناً بـ"لكن" وإضافتها إلى (ما) الزائدة، ويأتي الخبر متأخرًا في صدر الشطر الثاني (على بصير).

ويُنهي هذا الغرض الشعري مستعيناً بالجملة الاسمية" فذاك همي" مُعظّمًا شأن ذلك المبتدأ بقوله: "ذاك"، مشيراً به إلى صاحبه إجلالاً وتقديراً، ثم يأتي الخبر "همي" ليظهر الشاعر من خلاله شدة اعتماده على ذلك الممدوح ونسبته لنفسه، فهو صاحبه الذي يهتم لأجله ويستغيث به حين يستغيث الآخر برجلٍ لا يسانده ولا يؤازره، فهو كالراعي الذي لا سلاح معه، ويمعن في وصف هذا الضد

---

(١) الصاحبي ابن فارس، ص١٩١-١٩٢.

(٢) شرح اختيارات المفضل الضبي، التبريزي ج١، دار الكتب العلمية، ص١١٧.

لصاحبه، حيث يُقلل من شأن ذلك الرجل الذي ابتذل نفسه في معاناة الأعمال الشاقة والتي أثرت في هيأته.

- **فخره بنفسه:**

ضـــحيانةٍ، في شـــهور الصـــيف محـــراق ضـــحيانةٍ، في شـــهور الصـــيف محـــراق
حتـى نميـت إليـــها بعـد إشـــــــراق حتى نميت إليـــها بعد إشـــــــراق
ســددت فيهــا ســريحاً بعــد إطـــــــراق ســددت فيهــا ســريحاً بعــد إطـــــــراق

❐ دراسة البنية:

يفخر الشاعر بنفسه، فهو شاعرٌ شجاع قد اعتاد صعود الجبال الشامخة في وضح النهار وتحت ضوء الشمس الحارقة. وفي توالي المشتقات والتـــي جاءت في معظمها نعوتا: وهي، بارزة علـــى (فاعلـــة)، وضـــحيانة علـــى (فعلانة)، محراق على وزن (مفعال)، تصوير مكثف لهذا الجبل، وفي الفعـــل الماضي "بادرت" على وزن "فاعلت"، دلالة المسارعة والسبق، حيث تأتي هذه الصيغة لمعانٍ عديدة، منها المشاركة: إذ يشترك في الفعل اثنان يكـــون الأول هو الفاعل والثاني هو المفعول به، وإن كان الفعل لازما نحو: كرم وحســـن، فإنه يصير متعديا، ومن معانيها التكثير نحو: ضاعفت الشيء، ومن معانيها، الموالاة: أي تكرار الفعل يتلو بعضه بعضا[1]. وينعت نعله المتهالكـــة بقولـــه (شرثة): أي متشقق، و(خلِق)، على ووزن "فعِل" بكسر العين، وهـــي صـــفة مشبهة، تحمل دلالة الثبوت.

(١) شرح الرضي لشافيه ابن الحاجب، ج١، ص٩٦-٩٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

❐ **الدراسة التركيبية:**

بدأ الموضوع بقوله "وقلَة" حذف رب وبقاء عملها بوجود الواو، والتي تحمل دلالة التكثير والمبالغة، وتقدم معمول الصفة المشبهة "في شهور الصيف" على عامله " محراق" طلبًا لاستقامة الوزن، وقد تأخر جواب ربَّ وهو (بادرتُ) إلى البيت الذي يليه، وذلك لورود نعوت متتابعة لهذه القلة (كسنان الرمح، بارزة، محراق)، وفي هذا الجواب صوّر الشاعر سبقه وتفوقه على صحبه الذين لم يكسلوا أو يتقاعسوا والذين عبر عنهم بالجملة الاعتراضية " لم يكسلوا" ليرفع توهما قد يقع فيه السامع وهو عجز هؤلاء الأقران وضعفهم، ثمّ تأخر معمول الفعل (بادرت) وهو الجاروالمجرور (بشرثة) حتى البيت الذي يليه، وفي هذا كله دليل على اعتماد الشاعر على الجمل الممتدة واستطالة الوصف، ثم يختم هذا الغرض الشعري بوصفه لتلك النعل التي صعد بها الجبل وكيف أنها كانت خلقة متهالكة، وجاءت كلمة (خلق) مذكرة وهي وصف لمؤنث، وسيبويه يذهب في هذا إلى أنه ينوى في الموصوف إذا كان مؤنثا شيءٌ أو ما يجري مجراه، فتحمل الصفة المذكرة على المعني دون اللفظ، وكذلك إذا كان الموصوف مذكراً ينوى فيه ما هو مؤنث، فتجرى الصفة عليه(١)، ويصوّر حماية القدم والأصابع بهذه النعل المتهالكة بالجملة المبنية لما لم يُسمّى فاعله " يُوقى البنان".

- **خاتمة النص:**

بل من لعذَّالةٍ خذَّالةٍ أشبٍ ... حرق باللوم جلدي أي تحراق
سَدِّدْ خِلاَلَكَ من مالٍ تُجَمِّعُهُ ... حتَّى تُلاَقِي الذي كلُّ امرئٍ لاقِ
لتقرعن علي السن من ندمٍ ... إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

(١) شرح اختيارات المفضل الضبي، التبريزي ج١، دار الكتب العلمية، ص١٢٩.

❐ **دراسة البنية:**

يختم قصيدته بحديثه إلى عاذله فيقول مستدركا: (بل من لعذالة) وعذّالة نحو نسّابة وعلامة، وينعته بصيغ المبالغة (عذّالة، خذّالة) على وزن (فعّالة) حيث جاءت التاء لزيادة المبالغة، ثم الصفة المشبهة (أشب)، هذا العاذل قد (حرّق) جلده بكلامه وفي صيغة (فعّل) المزيدة بالتضعيف دلالة المبالغة، ومن معاني صيغة فَعَّلَ النَّقل، فتُصَيِّرَ الفاعل مفعولًا، كقولك: فَرِحَ وفَرَّحتُه وغَرِمَ وغَرَّمتُه وفَزِعَ وفَزَّعتُه. والتكثيرُ: كقولك: فَتَّحتُه وكَسَّرتُه وقَطَّعتُه وحَرَّكتُه. والجَعلُ على صفةٍ: كقولك: فَطَّرتُه فأَفطَرَ. والتَّسميةُ: كقولك: خطَّأتُه وفَسَّقتُه، أي: سَمَّيتُه مُخطئًا وفاسِقًا. والدعاءُ للشيء أو عليه: كقولك: سَقَّيتُه: قلتُ له: سَقاكَ اللهُ. وجَدَّعتُه وعَقَّرتُه أي: دَعوتُ عليه بالجَدْع والعَقْر. والقيامُ على الشيء: كقولك: مَرَّضتُه أي: قمتُ عليه. والإزالةُ: كقولك: قَذَّيتُ عَينَه، أي: أزلت عنها القَذَى. وأن يُراد بها رميتُه بذلك: كقولك: شَجَّعتُهُ وجَبَّنتُه، أي: رَميتُه بالشجاعة والجُبنِ[1]، ويجئ لجعل الشيء بمعنى ما صيغ له أي يجئ بمعنى صَيْرورة فاعله أصْلَهُ المشتقَّ منه، كَروَّض المكانُ: أي صار رَوْضاً، وعَجَّزَت المرأة، وثَيَّبَت، وَعوَّنَت: أي صارت عَجُوزاً وَثَيِّباً وَعَوَانا، ويجئ بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه، نحو قوله " سبحان الذي ضَوَّأَ الأُضْوَاء، وكَوَّفَ الكوفة، وبَصَّر الْبَصْرة[2] ، وقد تجيء بمعنى المجرد فَعَلَ.

---

(١) انظر: الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م) ص١٢٩.

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (٩٥/١)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان،١٣٩٥هـ -١٩٧٥م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"تحراق"، مصدر جاء على وزن "تفعال"، وفي ذلك يقول الرضي: "إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي أتيت به على وزن التفعال (بفتح التاء)، وهذا قول سيبويه كالتهذار في الهذر الكثير والتلعاب والترداد، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد، وقال الكوفيون: أنّ التفعال أصله التفعيل الذي يفيد التكثير قلبت يائه ألفاً، فأصل التكرار التكرير، قال: ويرجح قول سيبويه أنهم قالوا التلعاب ولم يقولوا التلعيب"(١).

وقد جاء التوكيد بهذه الصيغة مسبوقة بـ "أي" لزيادة المبالغة، ثمّ يخاطب لائمه قائلا: سُدَّ خَصَاصاتِ مفَاقِرك مما تجمعه من مالك حتى ينزل بك ما الناس فيه مشتركون من الفناء والانتقال إلى دار البقاء. وقوله (سَدِّدْ) فعل أمر مزيد بتضعيف العين. ويجوز أن يكون من السداد والقصد وإصلاح المعوج، ويجوز أن يكون من سد الثلمة، كما أن الخلال يجوز أن يكون جمع الخلل وهي الفرجة، ويجوز أن يكون من الخلة التي هي الفقر، ويجوز أن يكن من الخلل في الأمر والوهن فيه(٢). و(تُجّمعه) فعل مضارع مزيد بتضعيف العين بوزن (تُفَعِّلُه)، ودلّ على التجدد والاستمرار، ثم يرجع إلى مخاطبة العاذلة مُغلّظًا الحديث معه باعتماده على المؤكدات (اللام ونون التوكيد الثقيلة (لتقرعنّ)، و(قرعت سني) إذا ندمت، والقرع ضرب الشيء بالشيء، لتندمن على سوء عشرتك لي وإفراطك في لومي وعتبي إذا فقدت بغيبتي عنك شخصي واضطررت إلى تذكرك أخلاقي وتصورك شمائلي

---

(١) شرح الشافية، ج١، ص١٦٧.

(٢) انظر: ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر(ص٤١٥)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

وطباعي، والندم والندامة واحد[١]، بذلك يختم قصيدته بخاتمة تنمّ عن إبداع وتمكن في إنهاء النص، حيث جمع بين الرسم التصويري ومرارة الندم في لوحة تصويرية معبّرة نادرة.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يبدأ الشاعر بـ"بل"، التي للإضراب الانتقالي، وقد تلاها جملة بـ"من لعذالة" وتفيد "بل" الانتقال من غرض إلى آخر وهي بذلك حرف ابتداء، لا عاطفة[٢]، فالشاعر هنا ينتقل لغرض آخر داخل القصيدة معتمدًا في هذه النقلة على "بل"، ثم تلاها أسلوب الاستفهام الاستنكاري الذي خرج لمعنى التحسر، وجاءت (أي) مفعول مطلق مؤكد للفعل مضاف إلى كلمة (تحراق)، وفي جملة (حتى تلاقي الذي كل امرئ لاق)، الأصل (كل امرىء لاقيه)، حُذف عائد الصلة حتى يستقيم الوزن الشعري.

وفي جملة (لتقرعن علي السن (أسلوب قسم)، وعرّف ابن جني القسم بقوله:" اعلم أن القسم ضربٌ من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر"[٣]، وجاءت " لتقرعنّ" جملة جواب يمين مضمرة دلت عليها اللام الواقعة في جواب القسم والتقدير "أقسم لتقرعَنّ" ونون التوكيد الثقيلة زيادة في المبالغة، ولتخليص الفعل للاستقبال.

---

(١) انظر: ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر(ص٤١٥)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

(٢) مغني اللبيب ابن هشام، ج١، ص١٣٠.

(٣) ابن جني، اللمع في العربية، ص١٨٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قصيدة عمرو بن الأهتم (المفضلية ٢٣):

- **الطيف وأسفه على رحيل المحبوبة:**

أَلاَ طَرَقَتْ أَسْماءُ وَهْيَ طَرُوقُ ... وبانَتْ على أَنَّ الخَيالَ يَشُوقُ
وهانَ على أَسماءَ أَنْ شَطَّتِ النَّوَى ... يَحِنُّ اليها وَالِهٌ ويَتُوقُ

❐ **دراسة البنية:**

ظهر اعتماد الشاعر على الأفعال الماضية وفيها دلالة التحسر والانتهاء جليًا في بداية النص "طرقت، بانت، هان.."، وجاءت الأفعال الماضية في سياق ذكر المحبوبة وما بدر منها من فراق وبُعد، أمّا الأفعال المضارعة وما فيها من تجدد الحزن والذكرى والأشواق فجاءت في سياق حديث الشاعر عن نفسه "يشوق، يحنّ، يتوق"، كما في استعمال المشتقات كاسم الفاعل "واله"، من الفعل الثلاثي "وله"، دلالة اكتناز الشوق وشدة الوجد وكأنّ صاحبه قد فقد عقله، وتدل بنية اسم الفاعل الثلاثي على الحدوث والتجدد والاستمرار، وكذلك صيغة المبالغة " طروق" – على وزن "فعول"، من الثلاثي "طرق" – دلالة الكثرة والمبالغة، فهذه المحبوبة كثيرة الزيارة والطرق في المنام، وصيغ المبالغة يعدّها الصرفيون ملحقة باسم الفاعل، لأنه يحول إليها عند قصد المبالغة في الوصف وتكثيره، وهي تشتق في الغالب من الثلاثي المجرد، وقد جاءت مأخوذة من غيره نحو: "درّاك، سآر"، من أدرك وأسأر إذا أبقى في الكأس بقية، ومعطاء من أعطى ومهوان من أهان.."[١].

(١) حاشية الصبان على متن الأشموني، دار الفكر، ج٢، ص٩١٣.

❐ **الدراسة التركيبية:**

افتتح الشاعر القصيدة ب (ألا) وهي أداة تؤدي وظائف متعددة في العربية منها: التنبيه والاستفتاح، وكان للنحويين شرح لهذين المعنيين، حيث يرى ابن هشام أنّ (ألا) حرف تنبيه، وينتقد رأي النحويين في كونها حرف استفتاح لأنهم بذلك يبينون مكانها ويهملون معناها، أمّا الأربلي فيرى أنها وأختها (ما) حرفا تنبيه إذا كان الغرض من إدخالهما تنبيه المخاطب لئلا يفوته المقصود بغفلته عنه، وحرفا استفتاح إذا كان الغرض مجرد تأكيد مضمون الجملة.

وقد جاءت هنا للاستفتاح (مكانا)، في أول القصيدة وكذلك لتنبيه المخاطب (دلالة)، وقد وليتها الجملة الخبرية ذات لفعل الماضي (طرقت أسماء)، وقد كثر ورود (ألا) في القصيدة العربية القديمة سواء في مطالع القصائد كقول عمرو بن كلثوم:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

أم في منتصف القصائد مبدوءًا بها الموضوع الشعري كقول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وفي جملة (وهي طروق) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر والتي وقعت هنا حالا مؤكدة، وهي هنا مؤكدة لعاملها الفعل "طرقت"، والحال المؤكدة هي الحال التي يتم المعنى دونها كقوله تعالى (وأرسلناك للناس

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رسولا)، ويراها الرضي (اسما غير حدث يجيء مقررا لمضمون الجملة)[١]، وكانت هذه الحال موضع خلاف بين النحويين فقد ذهب الجمهور إلى إثباتها، وذهب الفرّاء والمبرد والسهيلي إلى إنكارها وختم الشاعر الموضوع بـــنفس المقدمة (الفعل الماضي واسم المحبوبة وتكرار الفعـــل المضـــارع "يتـــوق"، المرادف لـــ (يشوق).

(١) الاستراباذي، محمد ابن الحسن، شرح الرضي لكافية ابن حاجب (جامعة الإمام محمد بـــن سعود الإسلامية/الرياض، ١٤١٧-١٩٦٦) ج١، ص ١٩٩.

- **خطابه لعاذلته**:

ذَرِينِـــي فـــإِنَّ البُخْـــلَ يَـــا أُمَّ هَيـــثَمٍ لِصَـــالِحِ أَخـــلاقِ الرِّجـــالِ سَـــرُوقُ
وإِنِّـــي كـــرِيمٌ ذُو عِيـــالٍ تهِمُّنِـــي نَوَائِـــبُ يَغْشَـــى رُزْؤُهـــا وحُقُـــوقُ

❐ **دراسة البنية:**

يُجري الشاعر انتقالا في البنية والصيغة الصرفية، حيث يتوجّه في سياقه لفعل الأمر "ذريني"، وذلك لما يستدعيه السياق من الاعتداد بالذات والنفور من الصفات غير النبيلة أو الفاضلة لدى العرب، و" ذريني"، لا يأتي منه إلا المضارع والأمر أمّا الماضي فاستغني عنه بالفعل " ترك"، ويميل الشاعر إلى استعمال صيغ الجموع – بنوعيها القلة والكثرة – وذلك ليتناسب مع مقام الفخر "أخلاق، نوائب، حقوق"، كما يرتكز على صيغ المبالغة "سروق، كريم"، على وزن " فعول، فعيل"، لإبراز المعنى وهو مبالغته في الفخر بذاته.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يُمهّد الشاعر لغرضه الرئيس من القصيدة وهو الفخر (بذاته وبكرمه) بذكر النقيض لذلك الغرض وهو (البخل) بادئا بفعل لأمر (ذريني)، مُتّبعاً ذلك بالتركيب الاسمي من (إنّ ومعموليها) فاصلا بين اسم إنّ وخبرها بتراكيب منها: (النداء، الجار والمجرور، الإضافة)، وتعد هذه التراكيب من عناصر توسيع الجملة، ويختم الشاعر موضوع الفخر بالتركيب نفسه وهي الجملة الاسمية المؤكدة مع تعدد الخبر(كريم، ذو عيال، تهمني)، دون الفصل بين الاسم والخبر (وإني كريم) مما يُعلي نبرة الفخر بهذا الالتصاق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **وصفه للضيف**:

ومُسْتنْبِحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وقد حانَ من نَجْم الشِّتاءِ خُفُوقُ

يُعالِجُ عِرْنيناً منَ اللَّيلِ بارداً تَلُفُّ رِياحٌ ثَوْبَهُ وبُرُوق

تألق في عين من المزن وادق له هيدب داني السحاب دفوق

❐ **دراسة البنية:**

يأتي مجرور "رب" في فاتحة هذا الغرض الشعري "مستنبح"، اسم فاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استنبح) و(الاستنباح) بالأصل – عند الجاهليين يكون بدافع الحاجة أو الخوف(١). "يعالج" مزيد بالألف من " عالج"، على وزن " فاعل"، ويدلّ على المشاركة، والعرنين هو "أول الشيء، وتأتي " رياح ، بروق"، جموع الكثرة " فعال، فعول"، متلائمة مع وصف حالة الضيف وشدة بؤسه، وكذلك صيغة المبالغة "دفوق"، وفيها تصوير استمرار المطر وتتابعه، وفي الفعل المضارع "تألق" حذف التاء كما في قوله تعالى(تلظى)، أي: تتلظى.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يفتتح الشاعر الموضوع بواو رُبّ حيث تحذف رُبّ وتنوب عنها الواو ويبقى عملها ظاهرًا في الاسم بعدها وهو من الاستعمالات المتكررة في الشعر الجاهلي كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

---

(١) إبراهيم، نوال، الليل في الشعر الجاهلي (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع/ الأردن، ١٤١٧-١٩٩٧م) ص٢١٦.

وغالبا ما تكون هذه الصيغة حاضرة في بداية الموضوعات داخل القصيدة الجاهلية، وهذا يُظهر لربّ وظيفة تركيبية وهي الابتداء بالموضوع، ولربّ معان كثيرة منها: التقليل والتكثير وهو المشهور في كتب اللغة، ومن الباحثين من يرى أنّ حصر دلالة (رُبّ) في هذين المعنيين هو ضرب من التعسف، كما أنه أدىّ إلى التكلف في تأويل النصوص والبعد عن الغرض المراد منها؛ فسياق الكلام يُظهر لرُبّ دلالات كثيرة منها: التحقيق، الإبهام على السامع، التنكير، التعجب...)[١]، ويختم الشاعر هذا الموضوع بوصف حال الضيف وتلك الرياح التي قد عصفت به وتلك البروق التي تألقت في السماء، وفي وصف الشاعر لحالة الضيف في تلك الليلة الباردة عطف الشاعر (بروق) على (رياح)، مع أنّ البروق لا تلف الثياب بل التي تفعل ذلك هي الرياح، وهذه المسألة أشار إليها النحويون حيث ذكروا أنّ من خصائص الواو العطف على عامل محذوف واستشهدوا على ذلك بشواهد شعرية منها قول الشاعر:

وزججن الحواجبا والعيونا

ولعل انتماء المعطوف للحقل الدلالي نفسه الذي ينتمي إليه المعطوف عليه هو ماسهّل عملية حذف العامل مع بقاء معموله؛ فالحواجب من الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه العيون، و كذلك الرياح والبروق تنتمي لحقل دلالي واحد، وينهي هذا الغرض الشعري بتتمة تصوير حال " البروق" التي ختم بها البيت السابق بجملة فعلية "تألق" يعود فاعلها المستتر لنهاية عجز البيت

---

(١) عزة الشدودي، التقليل والتكثير في اللغة العربية (جامعة الملك سعود/ الرياض، ٢٠٠٥) ص٢١-٢٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

السابق، ثم يردفها بجملة اسمية اعتمد فيها على تقديم الخبر على المبتدأ، ومن ثمّ تتابع النعوت لهذا لمزن بشكل تسلسلي آخّاذ.

- **موقفه من الضيف:**

أَضَـفْتُ فلـم أُفْحِـشْ عليـهِ ولم أَقُـلْ لأِحْرِمَـــهُ : إنَّ المكـــانَ مَضِـــيقُ
فَقَلْـتُ لـــهُ : أَهـــلاً وســـهلاً ومَرحبـــاً فهـــذا صَـــبُوحٌ راهِـــنٌ وصَـــدِيقُ

❐ **دراسة البنية:**

شنّ الشاعر حملة الفعل الماضي (بلفظه ومعناه أو بمعناه دون لفظـــه)، المشبع بالفناء ليبرز لنا مدى احتفائه بالضيف حيـــث ذكـــر :(أضـــفت)،(لم أفحش)، (لم أقل)،كما نلاحظ استعماله للأفعال التي جاءت تعـــديتها بـــالهمز "أفحش، أضفت، أحرم"، وفي ضمير المتكلم (الأنا)، المستتر والمتصل زيـــادة الفخر بذات الشاعر وسعة كرمه وحسن حفاوته، ويـــأتي تـــوالي المصـــادر "أهلا....."، ليؤكد حفاوة وحسن استقباله لضيفه.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يبتدأ بفعل ماض ويعطف عليه فعلين مضارعين منفيين بـــ"لم"، ليرفـــع عن نفسه أي سلوك مشين لا يتأتى مع استقبال الضيف، ويؤكد هـــذا النفـــي بالمضارع المنصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل "لأحرمـــه"، ممـــا كســـى المعنى قوةً ووضوحا.

ويختم الشاعر هذا الموضوع كما افتتحه بصيغة الفعل الماضي (وقلتُ) مستخدما واو العطف ومُضيفًا (تاء الفاعل للفعل)، ومواليًا لعبـــارة الترحيـــب العربية "أهلا وسهلا ومرحبا"، مشيرًا إلى مكان الضـــيافة ونوعهـــا بالجملـــة الاسمية الإشارية: "هذا صبوح راهن..".

- **حفاوته بضيفه**:

وقُمتُ إلى البَـرْكِ الهَواجِـدِ فاتَّقَـتْ مَقاحِيـــدُ كُـــومٌ كالمَجَـــادِلِ رُوقُ
بأَدْمـــاءَ مِرْبـــاعِ النِّتـــاجِ كأَنَّهـــا إِذَا عَرَضَـــتْ دُونَ العِشـــارِ فَنِيـــقِ
فَبـــاتَ لَنَـــا منهـــا وللضَّـــيْفِ مَوْهِنـــا شِـــوَاءٌ سَـــمِينٌ زَاهِـــقٌ وغَبـــوقُ
وبَـــاتَ لَـــهُ دُونَ الصَّـــبَا وهْـــيَ قَـــرَّةٌ لِحَـــافٌ ومَصْـــقُولُ الكِسَـــاءِ رَقِيـــقُ

❐ **دراسة البنية:**

يبدأ في تقديم صورة الضيافة مستعينا بالفعل الماضي "قمت"، المسبوق بواو العطف ليدل على سرعة مبادرته في ضيافة هذا الرجل، والبرك الهواجد هي الإبل النائمة، والمقاحيد هي العظام الأجسام والأسمنة، والكوم المشرفة، والمجادل القصور، ونلاحظ في اختياره لبنية الكلمات اعتماده على صيغ منتهى الجموع للمبالغة والتهويل(هواجد "فواعل"، مقاحيد "مفاعيل"، مجادل "مفاعل")، وتأتي الصفة المشبهة "أدماء" وصف لناقة على وزن " فعلاء" و" مرباع" على وزن " مفعال" هو الفصيل الذي ينتج في الربيع اول النتاج، وبعد تفصيل الشاعر في بقية الأبيات لطريقة ذبح هذه الناقة يصل إلى خاتمة الغرض الشعري بقوله" فبات لنا.. وبات له"، معتمدا على جملة من المشتقات، صفات وأسماء_(صفة مشبهة، اسم فاعل، صيغة مبالغة "سمين، زاهق، مصقول"، وما تشي به هذه المشتقات من أطايب الحياة وألوان الكرم.

❐ **الدراسة التركيبية:**

ينتقل الشاعر إلى وصف تلك الناقة التي نحرها إكراما لضيفه، مبتدءًا بفعل معطوف (وقمت) والمعطوف عليه كان في البيت السابق حيث تتابعت ثلاثة أفعال ماضية (أضفت، فقلتُ، وقمتُ) موظفاً (حروف العطف) ليصور

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لنا في هذا الحدث القصصي موقفه من ضيفه قولا وعملا.، ويُنهي الشاعر هذه الأحداث بتصوير جميل لحال الضيف وكيف أصبحت حاله بعد أن كان يعالج البرد والجوع والرياح إلى سكينة وشبع ودفء معتمدا في صياغة التركيب على (بات واسمها وخبرها) مُتّبعا النظام نفسه الذي سار عليه في معظم الأبيات حيث فصل الاسم المؤخر عن خبره المقدم بعدد من التراكيب (شبه الجملة الظرفية، الجملة الحالية)، كما حذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه (ريح الصبا)، وهي من المواضع التي أجاز النحويون الحذف فيها وذلك لدلالة (الصبا) على الريح.

- **موضوع الحكمة**:

وكلُّ كَريمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بالقِرَى ... ولِلخَيْرِ بينَ الصّالحينَ طَريقُ
لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بأَهْلِها ... ولكنَّ أَخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

❐ **دراسة البنية:**

حوى ها الجزء من النص الشعري نماذج من أنواع الجموع "جمع المذكر والكثرة والقلة ومنها: "الصالحين، بلاد ورجال، خلاق"، وهو متلائم مع نسق الحكمة التي أخذت مجرى التعميم والشمول عند الشاعر.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يؤكد الشاعر موضوعه وهو محور القصيدة (الكرم) بلفظ (كلّ) التي تدل على العموم والشمول، ثم الجملة الاسمية التي تقدم الخبر فيها وهو" الخير" لأهميته وسعته وتنوع دلالاته، ثم يختمه بالقسم (لعمرك) وهو من التراكيب المتكررة في الشعر الجاهلي. وتُعدّ هذه اللفظة من الألفاظ الملحقة بألفاظ القسم كأسماء (قسم وحلف ونذر ويمين) كقول زهير:

يمينـــا لـــنعم الســـيدان وجـــدتما علـــى كـــل حـــال مـــن ســـحيل ومـــبرم

ومن الأفعال الدالة على القسم: "حلفت، أقسمت، آليت، نذرت، أشـــهد، و"لعمرك" قسم ودعاء، وهو العمر، معناه قسم بالبقـــاء، و"لعمـــرك" مرفـــوع بالابتداء والخبر مضمر والتقدير: "لعمرك ما أقسم به"، وجاء جـــواب القســـم بعدها خاليا من التوكيد لأنه منفي "ما ضاقت بلاد بأهلها". ويستدرك كلامـــه ليتمم تلك الحكمة بـــ"لكنّ"؛ ليؤكد حقيقة أنّ الضيق ليس في الـــديار ولا فـــي القصور بل في الصدور.

- **نهاية القصيدة:**

نَمَتْنِـــي عُـــرُوقٌ مـــن زُرَارَةَ لِلْعُلَـــى ومـــنْ فَـــدَكِيٍّ والأَشَـــدِّ عُـــرُوقُ
مكـــارِمُ يَجْعَلْـــنَ الفَتَـــى في أَرومَـــةٍ يَفَـــاعٍ، وبعـــضُ الوالِـــدِينَ دَقِيـــقُ

❐ دراسة البنية:

لا تزال صيغ جموع الكثرة حاضرة في ذهن الشاعر، متتالية في معظم أبياته ونجد هنا "عروق" على وزن " فعول"، و" مكارم" على وزن " مفاعل"، وقد جاءتا بصيغة التنكير، ليلبسهما معاني الكثرة والمبالغة، وكـــذلك الصـــيغ التي فيها إيحاء بالاعتلاء والرفعة " يجعلـــن، أرومـــة، يفـــاع"، وكـــلّ هـــذه الانتقاءات لهذه البنى جاءت متلائمة مع جو الـــنص، تتـــدفق فـــي صـــيغها وأصواتها نبرة الفخر والاعتداد بالذات وبالخلق العربي الجميل.

❐ الدراسة التركيبية:

ينهي الشاعر هذا النص الفخري بالجملة الخبرية البسيطة المبدوءة بفعل " نمتني عروق"، وما في إيجازها من دلالات عميقة ومعـــان متدفقـــة تُحلـــق بالقارئ لجذور ومنابت ذلك المجد والكرم متبعا ذلك بذكر العروق حيث ذكر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاص (أجداده لأبويه) بعد ذكر العام قبيلته (زرارة)، ثم يُصدر الجملة الاسمية بمبتدأ نكرة، متبعا بجملة فعلية واصفة له (يجعلن) كل ذلك لزيادة المبالغة.

ومن خلال تحليل القصيدة والنظر في تراكيبها النحوية في بداية كلّ موضوع ونهايته نجد توظيف الشاعر للفصل بين ركني الإسناد بعناصر توسيعية سواء بين اسم إنّ وخبرها كما في البيت الرابع أو بين اسم كأنّ وخبرها كما في البيت الثالث عشر. أو بين بات وتقديم خبرها وتأخر الاسم وفصله عن الخبر بالإضافة والجملة الحالية.

قصيدة المرقّش الأصغر (المفضليّة ٥٦):

- **يبدأ المرقش قصيدته منوها بالوفاء لمحبوبته قائلا:**

ألا يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما ولا أبدًا ما دام وصلك دائمًا
صحا قَلْبُهُ عنْها على أنّ ذِكْرَةً إذا خَطَرَتْ دارتْ به الأرضُ قائِما

❐ **دراسة البنية:**

استهل دفقته الشعورية هذه بحرف الاستفتاح والتنبيه (ألا)، والتي سبق الحديث عنها في القصيدة السابقة، ثم ترانا أمام نداء (يا)، وهو الأسلوب الذي يجد الشاعر الجاهلي فيه متنفسا قد يستوعب ما يعتمل داخل قلبه من انفعالات، وكثير ما يعمد الشعراء إلى النداء في مقدمات القصائد أو بعد (ألا) الاستفتاحية كما في هذه القصيدة، ومن الاستفتاح بالنداء قول النابغة الذبياني:

يا دارميّة بالعلياءِ في السندِ أقوَت وطال عليها سالفُ الأبَدِ

يعقبُ هذا النداءَ صيغةُ الأمر (اسلمي)، وهو أمر من الفعل الثلاثي اللازم (سلم) وهو من باب (فَعِلَ يَفْعَل) مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع، وفَعِلَ تكثُر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو: سَقِمَ ومَرِضَ وحَزِنَ وفَرِحَ" ويكون هذا الفعل لازما ومتعديا، ولازمه أكثر من مُتَعَدِّيه، والغالب في وضعه أن يكون للإعراض من الْوَجَعِ وما يجري مجراه[1] يريدُ: يا هذِهِ دومي سالمةً.

---

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ) (٧٢/١-٧١)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثم استعمل صيغة المصدر(صُرم) على وزن (فُعل) بضم أوله وسكون ثانيه أي دَوَامَهُ على الوِصالِ، وكذلك المصدر (وصل) على وزن (فَعل).

وقد استعمل اسم الفاعل "دائمًا" الذي يراد به المصدر، حيث قد يرد اسم الفاعل مؤولًا بالمصدر، أي موضوعًا مكان المصدر سواء كان بصيغة (فاعل أم فاعلة)، وذلك نحو "قم قائمًا" أي: قيامًا، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل، نحو: رجل عدل و صوْم(١).

وفي بنية اسم الفاعل دلالة الثبوت والدوام أكثر من الفعل، لأن الفعل مقيد بزمن معين، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أعم وأشمل(٢)، هذا الوصل تلاه الظرف (اليَوْمَ) الذي لا يُشيرُ بِهِ إلى مَرِّ الزَّمانِ، وإنّما هو كقولِكَ: فلانٌ اليومَ لا نظيرَ له بدليل العطف عليه بقوله بعده: (ولا أَبَدا)، واستعمال الشاعر صيغة الأمر لغرض الدعاء يعد استخداما تقليديا ومقبولا في هذا الغرض؛ إذ إنّه تعبيرُ عما يختلج في نفس الشاعر من شوق لمحبوبته وتمنيته بدوام السلام لها، ثمّ يختم المرقش مطلع النسيب ليبين أثر الحبيبة في قلبه يوم الفراق، ومن ثم فإنه يجري انتقالا على مستوى البنية، فبعد أن استفتح الشاعر قصيدته بأسلوب الإنشاء " ألا يا اسلمي"، مناديًا به متوسلًا، يختم هذا الغرض الشعري وهذه الصبابة بجملة خبرية تقريرية "صحا قلبه"، "فعل ماض وفاعله"؛ ليسد بذلك أبواب التوسل والاستعطاف معلنًا صحوة قلبه من تلك السكرة، ولكنها ليست صحوة دائمة محضة؛ بل هي مؤقتة عارضة، فمتى ذكرت محبوبته عاودته سكرته ودارت به الأرض كلفًا واشتياقًا، ويبدأ في بيان هذا الأثر بالإخبار بالفعل الماضي (صحا)على وزن

---

(١) شرح الشافية، لأبي الفضائل ض/ ١٧٦، شرح المفصل ٣/٥٠، المقتضب ٣/٢٦٩.
(٢) السامرائي، معاني الأبنية.

(فَعَلَ)؛ ليشير إلى إفاقة قلبه يائسا، حيث أعقبها بالمصدر (عَلَى أنَّ ذِكْرَةَ) فجاءت (ذِكْرَة) مصدرا مفردا مؤنثا نلمح فيه أدنى ما يكون من التذكُّر، وكأنّ هذه الذكرة بمقدار الذرة ولكنها مع ذلك أودت الشاعر طريحا كما صوره بقوله (دارت به الأرض قائما)، واسم الفاعل (قائِما) جاء ليدل على حاله، فليس المرادُ بالقيامِ الذي هو ضِدُّ الجلوسِ، وإنّما هو من قولك: قام بالحقِّ إذا لَزِمَهُ، وثَبَتَ عليهِ[١].

❐ **الدراسة التركيبية**

ينادي الشاعر ديار محبوبته "ألا يا اسلمي"، حيث تتصدر "ألا" الاستفتاحية النص الشعري متبوعة بأسلوب النداء، حيث حرف النداء " الياء"، التي تعد من أكثر الأدوات استعمالًا، ينادى بها القريب أو المتوسط البعد[٢] ولا يُقدّر عند الحذف سواها، ولا ينادى اسم " الله " والمستغاث إلا بها، ولم يرد في التنزيل الكريم نداءً بغيرها[٣]، ويأتي المنادى محذوفا، حيث باشر الفعل أداة النداء، وأدوات النداء تدخل على الأسماء فقط، ويكون المنادى مقدرا "ألا يا فاطمة اسلمي"[٤].

وفي استعماله للتركيب النحوي (لا صرم لي) – المكون من لا النافية للجنس والعاملة عمل إنّ واسمها وخبرها – دلالة قاطعة على تعلق الشاعر

---

(١) شرح المفضليات لأبي على المرزوقي.

(٢) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت.ح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية/ بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٢م) ص٢٢٣.

(٣) علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي (دار اجيل/ بيروت، دار الآفاق الجديدة/ المغرب، ط١) ص ٢٣٧٠.

(٤) شراب، محمد بن محمد، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج٣. ١٤٢٧–٢٠٠٧، ص١٠٤. ط١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بمحبوبته، ونفيه الهجر عن نفسه، وثباته على الوصال الذي اشترط فيه الشاعر استمرار صاحبته في الوصال، وجملة (صحا قلبه) جملة بسيطة من فعل وفعل، ودلّ الفعل الماضي على إنهاء العلاقة وإفاقة الشاعر من وهم تلك العلاقة، وجاء جملة الشرط (إذا خطرت دارت) – بأداته غير الجازمة ومباشرة فعله لجوابه – مُصوّرةً لنا شدة تأثر الشاعر حين يتذكر محبوبته، تلك (الذكرة) التي قدمها على فعل الشرط (خطرت) لأنها محط اهتمام الشاعر.

- **وصف الضعائن ورسم رحلتهن**:

تبَصّرْ خَليلي هل تَرى مِنْ ظَعائِنٍ خَرَجْنَ سِراعًا وافْتَعَدْنَ المفائِما
سلكن القرى والجزع تحدي جمالهم ووركن قوا واجتزعن المخارما
ألا حبذا وجهُ ترينا بياضه ومنسدلات كالمثاني فواحمَا

❐ **دراسة البنية:**

يصف الظعائن ويرسم رحلتهن في مشهد يبدؤوه بصيغة الأمر (تبَصَّرْ) المزيد بالتاء والتضعيف، وكل زيادة في المبنى تستوجب زيادة في المعنى، فكأنه يطلب النظر مرة بعد أخرى. و(تَفَعّل) يجيء مطاوعا فعل نحو كسرته فتكسَّر، وقطعته فتقطّع. وبمعنى التكلف نحو تشجَع وتصبَر وتحلَم، وبمعنى استفعل كتكبّر وتعظّم وتعجّل الشيء وتيقّنه وتقصّاه وتثبّته وتبينّه، وللعمل بعد العمل في مهلة كقولك تجرّعه وتحسّاه وتعرفه. ومنه تفهّم وتبصّر وتسمّع، وبمعنى اتخاذ الشيء نحو توسدت التراب ومنه تبناه وبمعنى التجنب أو التَّرك

كقولك تحوب وتأثم وتهجد وتحرج أي تجنب الحوب والإثم الهجود والحرج(١).

وقد استعانَ بصاحبِهِ على تبصُّرِ الظّعائنِ لأنّهُ لم يحتملْ قلبُهُ النّظرَ في أثرِهِنَّ، أو لأنّهُ كان يبكي فمنعهُ الدّمعُ من التأمُّلِ(٢). وقولُهُ: (تَبَصَّرْ خليلي) أراد تَأَمَّلْ ياخليلي، هل ترى من نساءٍ في هوادِجَ رَكِبْنَ المَفائِمَ؟

ثم نراه يورد في البيت من الصيغ ما يناسب لوحته إذ يعدد فيه من صيغ الجمع فتأتي (ظعائن) جمعا، وهي جمع ظعينة على وزن (فعيلة) بمعنى مفعولة؛ لأن زوجها يظعن بها، وتأتي صيغة فعيل بمعنى مفعول كثيرا من ذلك: "أسير، جريح"، ويقال الظعينة الهودج وسواء كان فيه امرأة أم لا، والجمع ظعائن وظعن بضمتين، وقيل الظعينة في الأصل وصف للمرأة في

(١) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ص٣٧١)، المحقق: د.علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) (٤١٢/٢)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ ه. وشرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ) (١٠٧/١)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

(٢) شرح اختيارات المفضل، الخطيب التبريزي (١٠٩٨/٢)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها لأنها تصير مظعونة[١]، ومن جموع الكثرة أيضا: (سراعا)، على وزن "فعال"، جمع سريعة، وقولُهُ: (خَرَجْنَ سِرَاعاً) أي لم يكن لهم مُتَلَوَّمٌ ولا مُعَرَّجٌ، و"المفائم " على وزن " فعائل "، جمع (مُفْأَم) بضم الميم وسكون الفاء، وهو اسم مفعول من الفعل المزيد (أفأم)، وهي الإبل العظام أو المراكب الوافية الواسعة، و(منسدلات) جمع مؤنث سالم و(مثاني، فواحم) على وزن (مفاعل وفواعل) وهي من صيغ منتهى الجموع، و(اقتعدن) بدلا من قعدن، على وزن (افتعلن) وهو فعل مزيد بالألف والتاء، والزيادة هنا صيرت معناه للاتخاذ[٢]، وكست هذه الصيغة الفعل ظلالا دلالية صورت حدة الألم الذي يسكن قلب الشاعر من رؤية هذه الظعائن، ويختم هذا المشهد بمتابعته الدؤوب لهذه الظعائن موظفا الأفعال الماضية في رسم هذه الصورة (سلكن، وركن، اجتزعن) وما تضفيه هذه الصيغة مع نون النسوة من ظلال وارفة لإثراء هذا المعنى، والتألق في تصوير وتمكين هذا المشهد في نفوس القراء.

---

(١) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) (٣٨٥/٢)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(٢) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ص ٣٧٣)، تح: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣، والممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور(ص ١٣١)، الناشر: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦، وشرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين ١٠٩/١)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

❐ **الدراسة التركيبية:**

بدأ جسر العبور إلى وصف النّاقة بالجملة (تبصر خليلي) وهي جملة بسيطة من فعل وفاعل، تلاها الاستفهام بهل: وهي حرف موضوع لطلب التصديق دون التصور(١). وقد تخرج لمعاني أخرى تُفهم من السياق كالنفي والتوكيد، وقد خصت الفعل المضارع بالاستقبال حين دخلت عليه، وخرجت من معنى الاستفهام إلى دلالة الرجاء والتمني، وفي قوله "من ظعائن" جاءت "من" هنا زائدة للتوكيد، وكثيرًا ما تُزاد "من" بعد" هل"، ثم تلاها الاستفاضة في الجمل الوصفية لكلمة (ظعائن) وهذه الأوصاف جاءت جملًا (خرجنَ، اقتعدن، سلكن، ورّكنَ، اجتزعنَ).

وختم الشاعر غرضه الشعري بأسلوب المدح "ألا حبذا": جاءت " ألا" بمعنى العرض والطلب، وحبّذا أسلوب مدح جاء بعده نكرة "وجه"، وجاءت هذه الصيغة لدلالة المبالغة في جمال هذا الوجه الذي لا يحيطه الوصف، "منسدلات" حذف العامل " ترينا"، وذكر المعمول بصيغة العطف، كما اعتمد الشاعر على الجمل القصيرة البسيطة "خرجن سراعا، اقتعدن المفائما"، والتي تلائم جو الرحلة وسرعة الحركة، وقد جاء نهاية الغرض الشعري متلائما مع مقدمته صياغة وتركيبا، وكذلك حسن المعنى والمضمون الذي صور أمنية الشاعر في رؤية وجه محبوبته.

- **ثم ينقلنا في أبياته ليعبر عن استحيائه فاطمة وتمنيه لها خير الأماني:**

وإني لأستحيي فُطيمة جائعًا ... خميصًا، وأستحيي فُطيمة طاعما
وإني لأستحييك والخرق بيننا ... مخافة أن تلقي أخًا ليَ صارما

---

(١) مغني اللبيب ابن هشام، ص٤٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإنـــي وإن كـــلت قلوصـــي لـــراجم بهـــا وبنفـــسي يافـــطيم المـــراجما
أفـــاطم إن الحـــب يعفـــو عـــن القلـــى ويجشـــم ذا العـــرض الكـــريم المجاشمـــا

❐ **دراسة البنية:**

يبدأ بالجملة الاسمية (إني لأستحيي)، والفعل المزيد (أســتحيي) بــوزن (أستفعل) وهو مزيد بالألف والسين والتاء، والفعل (أستحيي)، يتعدى تــارة بنفسه وتارة بحرف جر تقول: استحييته ، واستحييت منه(١). وقولُهُ: "وإِنِّــي لأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةَ" يريدُ لا أحتَشِمُ غيرَها في أحوالي كُلِّها، وفي جميعِ الأمــورِ التي يتقلّبُ الحيُّ منّا فيها مِنْ شِبَعٍ ورِيٍّ، وأَكْلٍ وإمساكٍ، وراحةٍ وكَدٍّ، ووُقوفٍ ونَفاذٍ، و(فُطَيْمَةَ) تصغير فاطمة، بحذف تائه وضم أوله وفتح ثانيه والتصغير في اللغة: يأتي للاسم والنعت ويكون تحقيرا ويكون شفقة ويكون تخصيصــا، وله معان شتى في اللغة فقد يكون للتعظيم وقد يكون للتحقير، وورد هنا تمليح المصغر وتدليله، وفي استعماله لأسماء الفاعلين والصفة المشــبهة(جائعًــا، خميصًا، طاعمًا، صارما)، وتوظيفه لها جميعًــا (أحوالًــا) تجســيد لحالتــه الشعورية،وإبداع في تصويرها تصويرًا دقيقًا من جوع وحاجة وشبع واكتفاء.

وقولُهُ: "وإنّي لأَسْتَحْيِيْكِ والخَرْقُ بيننا" يريدُ: وأحتشِمُكِ وبينــي وبينــكِ بِعادٌ مخافةَ أنْ يَتَأَدَّى إليكِ بظهرِ الغيبِ ما تَلومِينني فيه؛ لأنّ محيايَ ومَمَــاتي لكِ، ومحمَدتي ومذمَّتي فيكِ، واعتلائي وانخفاضي بِكِ، وجَمَالي وَعَتادي مِــنْ أجلِكِ(٢)، وفي قوله (راجم ، مراجم) كرر الكلمة مرتين بصيغة اسم الفاعل ثم بصيغة منتهى الجموع فهو قادر على الرجم مهما كانت تلــك المــراجم فــي كثرتها وتشعبها، فالشاعر وإن أنهكت الرحلة قلوصه فهــو مواصــل ســيره

(١) اللباب في علوم الكتاب، ج١، ص٤٦٣.
(٢) انظر: شرح المفضليات لأبي على المرزوقي.

لمحبوبته، ثمّ ينتقل الشاعر الى أسلوب النداء بالهمزة، ويتبعه بالمنادى مرخمًا، حيث حذف التاء، فالترخيم هو حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفًا، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفًا[١]. كما عرف ابن يعيش الترخيم بقوله: "الترخيم ضعف في الاسم، ونقص له عن تمام الصوت"[٢].

وقد جاء الترخيم هنا لغرض بلاغي هو التدليل، ويقرر في خاتمة غرضه الشعري حقيقة يعلمها العاشقون ألا وهي: تنامي الحب وتكاثره مع جفاء المحبوب، وركب صاحبه المخاطر والأهوال، وقد استخدم الشاعر كلمة " يعفو" بمعنى يتزايد ويكثر، وقد جاءت في كتاب الله الكريم بهذا المعنى ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ ﴾ [الأعراف: ٩٥].

❐ الدراسة التركيبية:

يعمد الشاعرإلى سلوب التوكيد مستعينا بأدوات وأساليب متنوعة (إن واسمها وخبرها، اللام، التكرار)، وتأتي إنّ مكررة في صدر الأبيات الثلاثة الأولى، واسمها ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية مؤكد باللام، جاء متصلا في البيتين الأوليين، ومنفصلا في البيت الثالث بجملة اعتراضية (وإن كلّت قلوصي)، وكلّ ذلك للتوكيد والمبالغة، ويُنهي هذا المقطع من قصيدته بالعودة إلى النداء مستعملًا أداة أخرى وهي (الهمزة) وهي نداء القريب بإجماع النحويين، ولا تستعمل في غيره أصلا[٣].

---

(١) سيبويه، ج٢، ص٢٣٩

(٢) شرح المفصل ابن يعيش، ج١، ص٣٧٤.

(٣) ابن عصفور، شرح الزجاجي، ت.ح: ايميل يعقوب، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ج٢، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص١٧٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والهمزة بحركتها المقطوعة لا تعين على مد الصوت، ولذلك استعملت لنداء القريب أو ما ينزل منزلته[١]، ثم ترخيم هذا المنادى (فاطم)، ثم يعود مرة أخرى للجملة الاسمية المؤكدة بـ(أن) "إن الحب يعفو"، ليختم الأبيات بنفس الأسلوب المؤكد لكلامه، مقررا بذلك المعنى الذي أراد تحقيقه.

ألا يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما ولا أبدًا ما دام وصلك دائمًا
صحا قَلْبُهُ عنْها عَلى أنّ ذِكْرَةً إذا خَطَرَتْ دارتْ به الأرضُ قائِما

❐ دراسة البنية:

يعود الشاعر إلى نفس الصيغة الشعرية مبتدءًا بـ"ألا" الاستفتاحية ثم النداء والمنادى هنا جاء محذوفًا كما في مقدمة القصيدة، يعقبهما فعل الأمر اسلَمِي على وزن افعلِي ثم الصفة المشبهه "الطلق "على وزن فَعْل وكذلك "صرف" على نفس الوزن، قال سيبويه: "وقالوا ضخم.. وسمح سماح و وسمح.."[٢]. هذه البنية تؤخذ غالبا من " فعل، يفعل"، اللازم وهي من الأوزان التي تدل على ثبات الصفة للموصوف، "متلائم "اسم فاعل من غير الثلاثي "لائم"، و"ظالم " من الثلاثي " ظلم"، والتي كما ذكرنا سابقًا دلالتها على معنى الثبوت، وإن لم تصل إلى درجة الصفة المشبهة في " طلق".

❐ الدراسة التركيبية:

جاء التركيب على النحو التالي: (ألا الاستفتاحية–النداء– منادى محذوف–فعل أمر)، وفي البيت الثاني الصورة النقيض لهذا الوفاء ففي مقابل وفاء الشاعر وتمسكه بمحبوبته تأتي الصورة النقيض والتي استعان الشاعر

---

(١) مهدي المخزومي، في النحو وقواعده وتطبيق، دار الأندلس: بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٠م، ص٢١٧.

(٢) سيبويه الكناب، ٢٢٣، ج٢.

فيها بالجملة الشرطية (متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ويعبد)، وعطف على جواب الشرط بالفعل (يعبد) والذي يجوز فيه الرفع على الاستئناف، والنصب على السببية، والجزم على العطف.

وقد نقلت لنا هذه العبارة الشرطية خلاصة العلاقات والتآلف ففعل المشيئة المطلقة في صرم حبال الود هو بيد المحبوبة، فمتى شاءت صرمت حبال الوصل ظلمًا وجورا.

وآلَى جَنابٌ حلْفةً فأَطعْتَهُ فَنفْسكَ وَلِّ اللَّوْمَ إِنْ كُنْتَ لاَئِمَا
كأَنَّ عليه تاجَ آلِ مُحَرِّقٍ بِأَنْ ضَرَمَوْلاَهُ وأَصْبَحَ سَالِمَا

❐ دراسة البنية

(آلى) فعل ثلاثي مزيد بحرف (فاعل)، وقولُهُ: (وَآلَى جَنَابٌ) أي: حَلَفَ جَنَابٌ، وإنّما يعني عَمرو بنَ جَنَابٍ ابنَ عَمِّهِ، وهو الذي أفسد عليهِ فاطمةَ بنتَ المنذِرِ. (حلفة) مصدر مرة من الفعل (حلف) على وزن " فعلة"، ونلاحظ تعدد الأفعال الماضية "آلى، أطعته، ضرّ، أصبح"، وما فيها من دلالة الانتهاء والتحسر.

❐ الدراسة التركيبية:

يبدأ غرضه الشعري بجملة بسيطة "آلى جناب حلفة" فعل وفاعل ومفعول به.

ثم يعود الشاعر بالندم على نفسه مقدمًا المفعول به الثاني "نفسك" على الفعل "ولّ" وذلك ليسلّط اللوم عليها، وتأتي "كأنّ عليه تاج"، جملة اسمية، تصدرتها أداة تشبيه، وقدم الخبر" عليه"، لأنه مقصد الشاعر ومحط اهتمامه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **ثم يتحدث عن الصداقة وما تقتضيه من تجشم المجاشم ويصف حاله:**

فمن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النّاسَ أَمْرَهُ ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما
أَمِنْ حُلُمٍ أَصْبَحْتَ تَنْكُتُ واجِما وقَد تَعتَرِي الأَحلامُ مَنْ كانَ نائِما

❐ **دراسة البنية:**

تتنوع الصيغ في هذا البيت بين الأسماء والأفعال فتأتي الأسماء: (خَيْرا – النّاسَ – أَمْرَهُ – الغَيِّ – لائِما)، و(لائمًا) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (لام)، ثم أربعة أفعال مضارعة غاية في التجانس والتقارب (يَلْقَ – يَحْمَدِ – يَغْوِ – يَعْدَمْ) ولعل هذا التوازن بين صيغ الأسماء والأفعال، ثم التوازن بين صيغ الأفعال المستعملة،حقق جرسا موسيقيا عذبا.

ويُنهي قصيدته بأسلوب الاستفهام، (أَمِنْ حُلُمٍ)، وهو كلامُ مستعظمٍ لأمرٍ مُنِيَ بِهِ، منكرا ذلك الحلم تهويلا لشأنه، حتى صار كأنّه يرى في المنامِ ما جَرَى عليهِ، فلا يُحِقُّهُ إِنْ أَفْكَرَ، ولا يؤمنُ بِهِ إِنْ عايَنَ. "واجما، نائما" أسماء فاعلين فاعل من الثلاثي" وجم، نام"، وفيه تصوير لحالة الشعر من حزن وأمان بعيدات المنال، وفي الفعل (تعتري) بوزن تفتعل من (اعترى) مزيد بالألف والتاء ومن معاني صيغة افتعل أن تأتي للزيادة على معناه[١]، دلّ على تجدد الفعل واستمراره.

---

(١) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) (ص٣٧٣)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٣.

❐ **الدراسة التركيبية:**

اعتماده على أسلوب الشرط في تحقيق هذا التلاؤم والتجانس في نقل هذهالحكمة. بقوله: (فَمَنْ يَلْقَ خَيْرا – يحمد الناس أمره) و(من يغو –لايعدم على الغي لائما).

وجاء فعلا الشرط مضارعين مثبتين ، وجاء جواب الأول منهما مضارعًا مثبتًا والآخر مضارعً منفيا، ثمّ الاستفهام بالهمزة (أمن حلم)، وتعد الهمزة أم الباب في الاستفهام، وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، نحو: (أزيدٌ قائم)، أو التصور نحو: (أزيدٌ عندك أم عمرو؟[١])يقول عنها سيبويه :(إنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره. وليس للاستفهام في الأهل غيره[٢].وقد تقدّم الجار والمجرور "من حلم" على متعلقه الفعل الماضي "أصبحت"، وينهي قصيدته بالجملة التقريرية المبدوءة بـ(قد) التي تفيد التقليل مع الفعل المضارع والتحقيق مع الفعل الماضي، وهي مختصة للدخول على الأفعال، ولكنها على اختصاصها لا تعمل، حيث يقرر النحويون أن كل ما كان مختصًا من الحروف وجب أن يعمل، قال أبو البركات الأنباري: "الحروف متى كانت مختصة وجب أن تكون عاملة"[٣]، إلا أن (قد) على الرغم من اختصاصها لم تعمل، وعلل ابن الوراق ذلك بأنها أصبحت جزءًا من الفعل وجرت في ذلك مجرى بعض حروفه، فلهذا لم تعمل شيئًا وفارقت سائر العوامل[٤]، وقد أضفى هذا التركيب من (قد والفعل المضارع) خاتمة تصويرية

---

(١) المرادي، الجنى الداني.
(٢) كتاب سيبويه، ج١، ص٩٩.
(٣) الأنصاري، عبدالرحمن بن محمد، أسرار العربية . دار الأرقام ،ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص٢٥٣.
(٤) أبو الحسن، محمد بن عبدالله، علل النحو. الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص١٧٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هي مسك الختام (وقد تعتري الأحلام من كان نائما) والتي وصفت حالة الشاعر وما يعانيه من قلق وندم وتوتر.

وقفة أخرى مع قصيدة المثقب العبدي المفضليّة (٧٦)

- **يطلب من صاحبته أن تمتعه قبل الرحيل، وأن تفي بوعدها:**

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي ... وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
فَلا تَعْدِي مواعِدَ كاذِباتٍ ... تَمُرُّ بِها رِياحُ الصَّيفِ دونِي
فَإِنِّي لَو تُخالِفُنِي شِمالِي ... خِلافَكِ ما وَصَلْتُ بِها يَمِينِي
إِذاً لَقَطَعْتُها وَلَقُلْتُ بِينِي ... كَذلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

❐ **دراسة البنية:**

همزة النداء تلاها الاسم مرخمًا دلالة الحب والاقتراب والتمليح. (البين): الفراق والوصل وهو من الأضداد بوزن (الفَعْل) مصدر من الفعل (بان)، ثم فعل الأمر (متعيني) وهو متعد مزيد بتضعيف العين، وفي هذه الزيادة طلب المزيد من المتعة،ثم الفعل (سألت) وهو ثلاثي مجرد، وفي استعمال المصادر(بينك، منعك) ،دلالة الثبوت فهي ليست مقيدة بزمن كالأفعال، ثم يستأنف الشاعر كلامه موضحًا بأسلوب النهي" لا تعدي"، ويأتي بالمفعول به في صيغة منتهى الجموع " مواعد"، لتهويل تلك المواعيد الكاذبة وبيان كثرتها،والتي لاخير فيها بل هي كرياح الصيف محملة بالغبار،ثم يختم هذا الغرض بأسلوب مؤكد (إن) يعقبه الشرطُ غيرُ الجازم (لو)، ثم الفعل تخالف المزيد بالألف، والزيادة للمشاركة، ثم الأفعال الثلاثية المجردة (وصلت، قطعت، قلت)، وتأتي "إذًا"، دلالة الجزاء للبيت السابق، ثم الفعل المزيد على وزن أفتعل (أجتوي)، والزيادة للاتخاذ أي أستثقله، وفعل الأمر (بيني) فهو يبادل القطيعة بالقطيعة، وفي التدرج في استعمال لفظة (البين) من مصدر، ثم فعل مضارع، ثم فعل أمر وكأن الشاعر ينهي هذه العلاقة

نهاية موجعة بفعل الأمر(بيني) معلنًا انسلاخه من هذه العلاقة بعد أن كانت تحمل في طياتها معاني الرجاء ورغبة الحصول في البيت الأول، وتأتي صيغة افتعل لتفيد عدة معان هي: الاتخاذ فتكون بمعنى الاتخاذ نحو إذبح وأطبخ واشتوى إذا اتخذ ذبيحة وطبيخا وشواء لنفسه. ومنه اكتال واتزن، والتصرف والاجتهاد كقولك: اكتَسَبَ، أي: تَصَرَّفَ واجتَهَدَ. فأمَّا كَسَبَ فأصابَ مالًا، والمطاوعة فافتعل يشارك انفعل في المطاوعة كقولك غممته فاغتم، وشويته فاشتوى، وبمعنى تفاعل نحو اجتوزوا واختصموا والتقوا، وبمعنى فعل نحو قرأت واقترأت وخطف واختطف، وللزيادة على معناه كقولك اكتسب في كسب، واعتمل في عمل، وبمعنى تفعل فتكون بمعنى "تَفَعَّلَ": كقولك: ادَّخَلَ ادَّلَج، تريد: تَدخَّلَ وتَدَلَّجَ، وبمعنى استفعل، وأن يفيد الخطفة كقولك: انتَزَعَ واستَلَبَ: أخذه بسُرعة. فأمَّا نَزَعَ فهو تحويلك إيَّاه، وقد يجيء للإغناء عن فعل، والتخيُّر، والإظهار، وقد يجيء لفعل الفاعل بنفسه، وقد يجيء للدلالة على الكثرة[1]، وقد

---

(١) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) (ص٣٧٣)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣. والممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) (ص١٣١)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦. وشرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ) (١٠٩/١)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ -١٩٧٥ م. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) (٤٤١/٤)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يجيء ولا يراد به شيء من ذلك، نحو: اشتدّ، واستلم الحجر(١).

❐ **الدراسة التركيبية:**

يبدأ بالنداء (أفاطم) فيستهل قصيدته بالنداء في (أفاطم)، وفي حرف النداء (الهمزة)، ودلالتها على القرب ظلال من الحميمية والالتصاق بفاطمة، والتي يفضل الشاعر ترخيم اسمها تدليلا (فاطم)، وجملة (أفاطم قبل بينك متعيني)، جملة بسيطة قدم فيها المعمول الظرف على العامل ، بينما جاء شطر البيت الثاني مكونًا من جملة مركبة (ومنعك ما سألت كأن تبيني) وهي استئنافية، مكونة من المبتدأ المصدر ثم معموله "ما "الموصولة وجملة الصلة ثم خبر المبتدأ جملة (كأن تبينني" الجملة الإنشائية والتي تحتضن في طياتها النهي الممزوج بالعتاب" فلا تعدي".

"إنّي لو تخالفني" استخدام "إنّ" والتي تعد رأس المؤكدات، مسبغًا الشاعر الدلالة القاطعة في موقفه تجاه من يتجاهله، ثم الجملة الشرطية (لو تخالفني) لو/ أداة شرط غير جازمة، تخالفني/ فعل شرط، ماوصلتُ/ جواب شرط وجاء منفيا بما، يأتي جواب الشرط الثاني (إذًا لقطعتها) بعد جوابه الأول (ما وصلت بها يميني) متصدرا بـ(إذا) حرف الجواب والجزاء، وقد تتمحض "إذا" للجواب، بدليل أن يقال لك: أحبك، فتقول: إذًا أظنك صادقًا، إذ لا مجازاة هنا ضرورة(٢)، وقد جاء هذا الجواب مشحونًا بالمؤكدات مظهرًا الشاعر من

---

(١) انظر: البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) (٤٠٦/٢)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٢) مغني اللبيب هشام، ص٨٢.

خلالها رغبته القوية في قطع هذه العلاقة (اللام: لقطعتها، لقلت)، وبعده جملة مقول القول (بيني) مقررا حقيقة جلية في الحياة وهي المجازاة بالمثل: (كذلك أجتوي من يجتويني).

- **ثم يصف ظعن الحبيبة وتتبعه سيرها:**

لِمَنْ ظُعُنٌ تُطالِعُ مِنْ ضُبَيْبٍ فما خَرَجَتْ من الوادي لِحِينِ
يُشَبَّهْنَ السَّفِينَ وهُنَّ بُخْتٌ عُرَاضَاتُ الأَبَاهِرِ والشُّؤُونِ

الظعن بضمتين جع ظعينة، و(تطالع) مزيد بالألف، و(ضبيب) اسم موضع، خرجت فعل مجرد، "حين "اسم أي بعد حين وإبطاء، ويأتي الحين بمعان شتى منها (الأجل)، كقوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ١٤٨﴾ [الصافات: ١٤٨]، وللسنة كقوله تعالى: ﴿تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وللمدة من الزمن قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١]. ٤٢٢، ج ٣ لسان.

وفي البيت الثاني يصف هذه الظعن مبتدءا بالفعل المضارع(يشبهن) المبني للمجهول وهو مزيد بتضعيف العين، و(السفين) جمع سفينة، و(البخت) جمع وهي الجمال طوال الأعناق، و(عراضات) جمع عراضة بضم العين، والعراض العريض المفرط، و(الأباهر) أراد بها الظهور وأصل الأبهر عرق في الظهر، و(الشؤون) جمع شأن، وهي شعب قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين[1]. ويغلب في هذا البيت استعمال الصيغ الاسمية للجمع

(١) انظر: ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (ص ٢٨٧). الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(ضعن، بخت، الأباهر، الشؤون)، وهو استعمال مناسب؛لدلالة عظم هذه الظعائن وضخامتها فاقتضى الوصف ذكر مثل هذه الصيغ.

❐ **الدراسة التركيبية:**

أسلوب استفهام (لمن)، يعتمد على (من الاستفهامية)، مسبوقة بحرف الجر (اللام) متعلقة بخبر محذوف، والمبتدأ (ضعن) جاء نكرة مؤخرة، وجاز الابتداء به لتقدم الخبر، ويخرج الاستفهام لمعنى التقرير، فهو يصرّح بخبر الرحيل في طيات هذا الإنشاء، و(من) يستفهم بها عن العاقل، فـ" الأصل في (من) وقوعها على العاقل ولا يقع على غير العاقل إلا في مواضع، أحدها أن ينزل منزلته نحو: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة)، فعبر عن الأصنام بـ(من) لتنزيلها منزلة العاقل، حيث عبدوها، والثاني أن يقترن بعاقل"(١)، وفي قوله: "ماخرجت" أسلوب نفي، حيث جاءت (ما) نافية وهي غير مختصة تدخل على الأفعال والأسماء، وقد تعمل إذا دخلت على الأسماء كما عند الحجازيين وتهمل عند التميميين، ثم يتصدر البيت الثاني بجمل فعلية مثبتة "يشبهن السفين"، واصفًا الظعائن في حركتهن بالسفن ، ثمّ يُقرّ بأنهنّ لسن سفنا بل ظعائن بالجملة الاسمية البسيطة " وهن بخت"، المكونة من المبتدأ وخبره.

- **ثم يصف النساء في هوادجهن**، وهو وصف لعله أطول وأمتع ما قيل في الظعن(٢):

وهُنَّ على الرَّجائِزِ وَاكِنَاتٌ قَوَاتِلُ كلِّ أَشْجَعَ مُسْتَكينِ

(١) السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٣٥١.

(٢) انظر: ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (ص ٢٨٧). الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.

فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وشُدَّ رَحْلِي ... لِهَاجِرةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي
لَعَلَّكِ إنْ صَرَمْتِ الحَبْلَ مِنِّي ... كَذَاكِ أَكُونُ مُصْحِبَتِي قَرُونِي

❐ دراسة البنية:

يبدأ بالضمير (هُنَّ) العائد على النساء الموصوفات. و(الرجائز) مراكب النساء، والواحدة (رجازة) بكسر الراء، و(واكنات) اسم فاعل، جاء بصيغة الجمع والمراد به مطمئنات، وجاءت صيغة اسم الفاعل منسجمة مع سياق الثبوت وأريحية الجلوس داخل هذه الهوادج ، و(الأشجع) الطويل من الشجع، و"أشجع " على وزن " أفعل"، وهي صيغة تختص بالصفات الظاهرة مما كان خلقة أو بمنزلتها وذلك على جهة البقاء والثبوت [١].ولعل الشاعر قصد من تطاول بالنظر إليهن ، ونجد في انتقاء هذه الصيغة إبداعا وتمكنا، فالشاعر يريد إظهار هذه الصفة وتجليتها، والمعنى يقتلن كل أشجع ولكنه يستكين أي يخضع لهن، و(قواتل) جمع قاتلة اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (قتل)، وهومن صيغ منتهى الجموع "فواعل"، و(مستكين) اسم فاعل من الفعل المزيد بالألف والسين والتاء (استكان)[٢]، وفيه دلالة الخضوع الثابت والخنوع، ومع ثبوتهن وجلوسهن مطمئنات ساكنات (واكنات) إلا أنهن (قواتل) لقلوب الرجال، وقد ساعدت الجموع بنوعيها (المؤنث السالم، صيغة منتهى الجموع) في تصوير هذا المشهد من اطمئنان وسكينة يقابله قدرة على الفتك والقتل، ويبدو في الأبيات غلبة استعمال صيغ الأفعال المجردة مع تاء الفاعل، أوضمير المتكلم المستتر، والتي تعود جميعها للشاعر(قلت - نصبت -

(١) معاني الأبنية، السامرائي، ص٨٤.

(٢) انظر: ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (ص ٢٨٧). الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صرمت – أكون) وتأتي (هاجرة) اسم فاعل والمعنى لأجل هاجرة، والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الشمس، وسميت هاجرة لأن السير يهجر فيها[١]. و(صرمت الحبل) أي قطعت الوصل، و(صرم) ثلاثي مجرد. و(مصحبتي) تابعتي وهو اسم فاعل من فعل مزيد (أصحب)، ومنه أصحبت الناقة أي انقادت وتبعت صاحبها[٢]، و(قَرون) بفتح القاف يقصد نفسه، يريد: إن قطعتِ الوصل أطعتُ نفسي وقطعتُ وصلك[٣].

❐ **الدراسة التركيبية:**

يبدأ وصف الظعائن بجملة استئنافية، اسمية (هن على الرجائز واكنات قواتل)، وفصل بين المبتدأ "هنّ" وخبره " كغزلان" في صدر البيت الذي يليه بجملة من الفواصل كالنعوت "واكنات، قواتل "والجار والمجرور "على الرجائز"، وتوالي الإضافات (قواتل كل أشجع)، ويتأخر مقول القول في البيت الثاني "فقلت لبعضهن "إلى البيت الذي يليه (لعلك إن صرمت ..) حيث فصل الشاعر بجمل وصف بها حالته " وشد رحلي، نصبت لها جبيني"، وكذلك تأخر خبر" لعل"،" كذاك أكون "حيث نجد مقيدات واستطالة للجملة، بينما تظهر بقية الجمل بسيطة وقصيرة "نصبت جبيني، مصحبتي قروني".

- **موضوع الحديث عن الناقة:**

فَسَلِّ الهمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ القُيُونِ
غدت قوداء، منشقًا نساها تجاسُرُ بالنخاع وبالوتين

---

(١) ١٢٥٣ شرح اختيارات ج٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب.

(٣) انظر: ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (ص ٢٨٧). الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.

❐ **دراسة البنية:**

يبدأ بفعل الأمر" سلّ" على وزن "فعّ"، فعل أمر أصله (سللي) بني على حذف حرف العلة لأنه معتلّ، ثم أصبح (سلل) فأُدغم المتماثلان، و(اللـــوث): بفتح اللام أي ذات شدة وقوة، وقيل إن اللوث من الأضداد" الشدة والضعف"، و(العذافرة) الشديدة القوية، وهي على وزن "فعالة"، وفي (ذات لوث، عذافرة) ترادف يضفي معاني القوة والصلابة لهذه الناقة ،ومطرقة اسم آلة على وزن (مفعلة) من الفعل (طرق) و(القيون) الحدادون. والقيون: جمع قـــين وهـــو الحداد والصانع، و كل عامل الحديد عند العرب قين. ويقال للحداد: ما كـــان قينا ولقد قان[١]. يصف بذلك ناقته وأنه يتسلى عنها بالسفر إن قطعت وصله، ثم يسترسل في وصف ناقته: "قوداء" صفة على وزن فعلاء، "منشقا نســـاها"، إضافة الصفة لموصوفها" نساها منشق"، وهو اسم مفعول من غير الثلاثـــي، وفي (تجاسر) بمعنى تطاول ثم رفع رأسه،على وزن (تفاعَل) مزيد بـــالألف، وفي صيغة تفاعل معنى المبالغة.

❐ **الدراسة التركيبية:**

يبدأ هذا المقطع بجملة بسيطة (فسلّ الهم) فعل أمر وفاعلـــه ومفعولـــه، ويصف الناقة (بذات لوث، عذافرة) وفيه ايجـــاز واقتصـــاد حيـــث حـــذف الموصوف وأبقى الصفة، والاعتماد على الجمل القصيرة (غدت قوداء، منشقًا نساها، تجاسر بالنخاع).

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابـــن منظـــور الأنصـــاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـــ) (١٣/٣٥٠)، الناشـــر: دار صـــادر – بيـــروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـــ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **وصف لحوار الشاعر مع ناقته**:

إذا ماقمتُ أرحلُها بليلٍ تأوهَ آهةَ الرجلِ الحزين
ثنيتُ زمامها ووضعتُ رحلي ونمرقةً رفدتُ بها يميني

❐ **دراسة البنية:**

الفعل المضارع (أرحلها) جاء متعديًا بالهمزة، أي أضع عليها الرحل، و(تأوه) أصلها (تتأوّه)، حذفت تاؤه كما في قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]، أصلها تتلظى، و(آهة) مصدر على وزن (فاعلة) وأصلها (أوهة) تحركت الواو بعد فتح، فقُلبت ألفًا[١]. قال الحريري في درة الغواص: "يقولون في التأوه: أوّه، والأفصح أن يقال: أوهِ، بالكسر والضم والكسر أغلب، وتصريف الفعل منها (أوّهَ، وتأوّه)"[٢]، (تأوه، آهة) جاء المفعول المطلق لفعله، وفي "زمام "اسم على وزن فعال، عينه ولامه من جنس واحد و"رحلي"على وزن "فعلي" و"نمرقة" على وزن "فعللة"، والنمرقة، مثلثة أي: بتثليث النون ، والضم هو المشهور، والكسر لغة حكاها يعقوب وهي وسادة صغيرة يتكأ عليها، وتأتي بمعنى الفرش الذي يستخدمه الراكب على الرحل لس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾ [الغاشية: ١٥].

❐ **الدراسة التركيبية:**

جملة شرطية تصدرتها (إذا) غير الجازمة والتي تفيد التوكيد والثبوت، وزيدت بعدها (ما) للتوكيد، و(إذا) ظرف يتضمن معنى الشرط، وتختص (إذا) بالدخول على الجملة الفعلية، ماضية ومضارعة، وأما إذا وليها الاسم فعلى

---

(١) ابن جني، الخصائص ،ج٣، ص٢٧٩.

(٢) إرشاد الساري، صحيح البخاري، ج١٠.ص٢٢٣.

تقدير محذوف، ويجوز رفعه على الابتداء عند الأخفش[١]. وجاء فعل الشرط جملة منفية (ماقمت) وجوابها جاء متأخرًا في بداية الشطر الأول"تأوّه"، ويعتمد الشاعر في نهاية غرضه الشعري على الجمل القصيرة والتي توحي بالسرعة والاستعجال "ثنيت زمامها، وضعت رحلي، رفدت يميني"، لتتلائم مع جو السفر والتهيؤ للرحيل.

- **حديثه إلى عمرو بن هند:**

فرُحْتُ بها تُعارِضُ مُسْبَطِرًّا ... على صَحْصَاحِهِ وعلى المُتُونِ
إلى عَمْرٍو ومِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي ... أَخِي النَّجَدَاتِ والحِلْمِ الرَّصِينِ
فإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بحَقٍّ ... فأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي أَوْ سَمِينِي
وإِلاَّ فاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي

❐ **دراسة البنية:**

بعد انتهائه من وصف الناقة في الأبيات السابقة يذكر هنا حاجته إليها في نقلها إياه للممدوح بقوله "فرحت بها"، و(المسبطر) اسم فاعل من الفعل المزيد (اسْبَطَرَّ)، وهو الطريق الممتد، و(تعارض) تأخذ في عرضه، أي تسير بإزائه، كأنه تختصره مخافة أن تزل وهو فعل مزيد بالألف، و(الصحصاح) ما استوى من الأرض. و(المتون) جمع متن وهو ما صلب من الأرض وغلظ، وتعارض مضارع من عارض بوزن فاعل وصيغة (فاعَلَ) تكونُ متعدّيةً، كما في البيت ونحو: ضارَبتُ وشاتَمتُ. وقد تكون غيرَ متعدّية، نحو: سافَرَ. وأكثر ما تجيء من اثنين، نحو: ضارَبتُ وقاتَلتُ. وقد تكون من واحد، نحو: سافَرَ وعاقَبتُ اللّصَّ وطارَقَ النَّعلَ، وبمعنى فعل أي للتكثير، وقد يجيء

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج٣، ص١٤١٠. هم الهوامع، السيوطي، ج٢. ص١٨١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بمعنى جعل الشيء ذا أصل نحو عافاك الله أي جعلك ذا عافية[١]، وبِمَعْنَى فَعَّلَ نَحْوُ ضاعفته، وبمعنى فَعَلَ فلا يدل على المشاركة[٢]. وقد يفيد معنى الموالاة أي تكرار الفعل متتابعا، نحو: واليت الصوم – تابعت القراءة، و (اطرحني) وليست اطْرَحْني فعل أمر مزيد بالألف والتاء التي أبدلت طاء، وهي بنية توحي بشدة الهجر والترك، ومثله الأفعال (اتخذني – أتقيك – تتقيني)، والعدو (الفعول) أدغمت الواوان.(أتقيك وتتقيني) جناس أظهر ثنائية التعامل الإنساني.

❐ **الدراسة التركيبة:**

" فرحت بها"جملة بسيطة من الفعل وفاعله ومتعلقه، حملت معنى الرحيل والسفر إلى مقصد الشاعر وهو "عمرو بن هند"، وقد تأخر الممدوح – والذي حمله صدر البيت الثاني في ثنايا شبه الجملة من الجار والمجرور"إلى عمرو" – عن عامله في البيت الأول وهو الفعل (فرحت)، وفي تصدر هذا المعمول (الجار والمجرور)، للبيت الذي تلاه إطلالة تشي بالفخامة والمديح والثناء.

---

(١) انظر: الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) (ص ١٢٩)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ) (٩٦/١)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

وهو هنا يخاطبه فيعرض عليه أحد أمرين: إما أن يكون أخا له بحق فيعرف منه نصحه من غشه، وإلا فليطرحه ويتخذه عدوا، معتمدً في صياغته على "إمّا" التفصيلية،وهي عبارة عن "إن الشرطية وما النافية" وقد جاءت "ما" كضرب من التوكيد وتلاها المصدر المؤول من "أن والفعل المضارع "أن تكون"، وقد استغنى عن تكرار "إماَ"، في البيت الثاني بذكر ما يغني عنها وهو "إلّا"[١]. وجاءت إلاَ مركبة مثل "إمَا "وقد حذف فعل الشرط وتقديره "تكن أخي"، وجاءت جملة الجواب "فاطرحني" جملة طلبية أمريّة مقترنة بالفاء.

- **ثم يصل بنا إلى حكمة يعقدها في البيتين الأخيرين يعبر فيهما تعبيرًا صادقًا عن جهل المرء بما يخبئ له القدر من الخير والشر[٢]:**

ومـــا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْـــتُ أَمْـــراً أُرِيـــدُ الخَيـــرَ أَيُّهُمـــا يَلِينِـــي
أَأَلخَيْـــرُ الَّـــذِي أَنـــا أَبْتَغِيـــهِ أَم الشَّـــرُّ الَّـــذِي هُـــوَ يَبْتَغِينِـــي

❐ دراسة البنية:

فيختم قصيدته بالتعبير عن خلاصة تجربته الشخصيّة، ومن ثم فإن ذلك الانتقال يتبعه انتقال في بنية البيت في صيغه وتراكيبه، فيعمد إلى الحديث عن نفسه ومن ثم فإنه يلجأ إلى إظهار (الأنا) الذي يسلط الضوء على جهل المرء بالغيب وما يخبؤه له القدر، معتمدا على لغة ذات طابع فلسفيّ تؤكد صدقه في مقصده. فيبدأ بالنفي ب(ما) ثم الشرط غير الجازم (إذا)، والفعل المضارع " يليني" على وزن "يعلني"، أصله "يوليني"، حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسر.

---

(١) شرح الأشموني، لألفية ابن مالك، ج٢، ص٣٨٦.

(٢) ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر، المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (ص ٢٨٧). الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يعقب ذلك الاستفهام (أَأَلْخَيْرُ)، ووفي قوله "أألخير"، قلب ألف " أل" همزة كي لا تسقط وتحذف، فيقع لبس، فلا يعلم أهي للاستفهام أم للتعريف[١].

وقد جاءت الصيغ الصرفية للأفعال في البيتين متنوعة بين التجرد والزيادة بحسب ما يقتضيه السياق وتستدعيه حالته النفسية فـ (أَدْرِي) (يَلِينِي) كلاهما مجرد، أما (يَمَّمْتُ) فمزيد بتضعيف العين، وذلك لما فيه من دلالة المشقة والسير وتكبد الأسفار و(أَبْتَغِيهِ)و(يَبْتَغِينِي) من مادة واحدة وهو مزيد بالألف والتاء.

❐ الدراسة التركيبية:

يبدأ الشاعر موضوعه بقوله "ما أدري" نافيًا العلم عن نفسه بـ(ما النافية) ويعقبها الفعل المضارع "أدري"، وفيه من دلالة العجز التام عن معرفة المستقبل وما ينتظر المرء من أقدار، وأكثر الشاعر في خاتمة القصيدة من استعمال صيغ الاستفهام وتكرارها:(أي، الهمزة،)، و " أي " يستفهم بها للعاقل وغير العاقل، وهي عند سيبويه تجري مجرى "مَن" الاستفهامية فتقول: أي القوم أفضل؟ كما يقال: من أفضل القوم؟[٢]، وفي قوله: أريد الخير أيهما يليني، ذكر الخير دون الشر، وهذه من الرخص البلاغية أن يذكر شيئين ويذكر أحدهما دون الآخر اتساعا، وهو هنا كنى عن الشر وإنما ذكر الخير وحده، وذلك أن الشر يذكر مع الخير[٣].

وجاءت الجمل الاسمية بسيطة وقصيرة في نهاية القصيدة مصدّرة "بهمزة الاستفهام "، التي للتصور في صدر البيت، ومعادلتها "أم " في عجزه، وهذه من المواضع التي تدخل عليها همزة الاستفهام مصحوبة بـ"أم "، وقد أفادت التعيين، حيث دخلت " أم" على جملتين اسميتين، الأولى "أألخير الذي والثانية الشر.." معبرة عن عجز الشاعر وجهله بما في الغيب، وبما ينتظره من صروف الزمن.

---

(١) شرح المفصل الزمخشري، ج٥، ص٣١٠.
(٢) أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، خليل أحمد عمايرة، ١٩٧٨م، إربد، ص٣٨.
(٣) معاني القرآن، الفراء، ج٢ .ص٢٨٥.

نتائج البحث:

- تعدد ت الموضوعات الشعرية داخل القصيدة الجاهليّة، ومع ذلك تحقق لها التماسك النّصي والتلاحم بين أبياتها.
- دلّت الأفعال الماضية في بدايات القصائد على الفناء والاندثار ومحو الرسوم.
- دلّت الأفعال المضارعة على التجدد والاستمرار.
- دلّت أوزان الأفعال على معان تتلاءم مع السياق، كدلالة (فاعل) على المشاركة و(فعّل) على التضعيف والمبالغة.
- الأثر الدلالي الذي أبرزته المصادر والصفة المشبهة وصيغ المبالغة والجموع بأنواعها في بدايات الموضوعات ونهايتها.
- من التراكيب التي تعاور عليها الشعراء الجاهليون وجاءت في بدايات القصائد ونهاياتها:
- تراكيب النداء والاستفهام والنفي والقسم بنوعيه المضمر والصريح.
- التراكيب المبدوءة بـ(ألا ورُبّ، أو الاستعاضة عنها بالواو).
- من التراكيب التي اعتمدها الشعراء كجسر عبور بين الموضوعات الجمل الفعليّة المبدوءة بـ(تبصّر، سلّ..)
- ومن التراكيب أيضًا الجمل المؤكّدة بـ(أنّ أو أخواتها).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب،** أبو حيان الأندلسي، المحقق: رجب عثمان محمد – رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ – ١٩٩٨م.
- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،** القسطلاني؛ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، ط. العلمية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- **أسرار العربية:** الأنصاري، عبدالرحمن بن محمد، دار الأرقام، ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
- **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية:** خليل أحمد عمايرة، إربد، ١٩٧٨م.
- **البديع في علم العربية:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ه.
- **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م) وطبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- **التقليل والتكثير في اللغة العربية:** عزة الشدودي، (جامعة الملك سعود/ الرياض، ٢٠٠٥).
- **التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل:** طه محمد الجندي، القاهر، ط١، ١٩٩٨م.

- **الجملة العربية تأليفها وأقسامها:** فاضل صالح السامرّائي، دار الفكر، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني:** الحسن بن قاسم المرادي، ت.ح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٢م).
- **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،** تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، دار الفكر.
- **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جّني (ت ٣٩٢ ه)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.
- **ديوان العرب: مجموعات من عيون الشعر، المفضليات،** تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.
- **ديوان تأبط شرا وأخباره:** جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- **الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم،** تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دار القلم /دمشق، الدار الشامية/ بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- **شرح اختيارات المفضل الضبي،** الخطيب التبريزي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده،** للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما: الأساتذة: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

- **شرح الرضي لكافية ابن حاجب:** الاستراباذي، محمد ابن الحسن، المحقق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، ١٤١٧هـ – ١٩٦٦م).
- **شرح الزجاجي،** ابن عصفور، ت. ح: ايميل يعقوب، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية:** شراب، محمد بن محمد، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.
- **شرح المفصل للزمخشري:** يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- **شرح المفضليات:** لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل (مطبعة الآباء اليسوعيين/ بيروت، ١٩٢٠م).
- **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده:** للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

- **شرح شافية ابن الحاجب:** رضى الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- **الصاحبي في فقه اللغة وسَنن العرب في كلامها:** أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ ه) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٧.
- **علل النحو:** أبو الحسن، محمد بن عبدالله، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩م.
- **الفروق اللغوية:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- **في النحو وقواعده وتطبيق:** مهدي المخزومي، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٠م.
- **الكتاب:** سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠هـ): تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- **كتاب العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- **اللمع في العربية:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
- **الليل في الشعر الجاهلي:** إبراهيم، نوال، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع/ الأردن، ١٤١٧-١٩٩٧م).
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة.**
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية – بيروت.
- **معاني الأبنية:** السامرائي.
- **معاني القرآن:** الفراء.
- **المعجم الوافي في النحو العربي:** علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، (دار اجيل/ بيروت، دار الآفاق الجديدة/ المغرب، ط١).
- **المعجم الوسيط:**
- **مغني اللبيب:** ابن هشام.
- **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- **المقتضب:** أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ ه) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٦م.

- **الممتع الكبير في التصريف:** علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.
- **همع الهوامع:** السيوطي.

تمت بحمد الله.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٢٠٣٩
٢-	Abstract	١٢٠٤٠
٣-	مقدمة البحث	١٢٠٤١
٤-	التمهيد	١٢٠٤٤
٥-	البنية	١٢٠٤٤
٦-	التركيب:	١٢٠٤٥
٧-	الدلالة	١٢٠٤٧
٨-	الفصل الثاني : نماذج الدراسة	١٢٠٤٩
٩-	نتائج البحث:	١٢٠٩٧
١٠-	المصادر والمراجع	١٢٠٩٨
١١-	فهرس الموضوعات	١٢١٠٤